للمتبرجات فقط ؟

رعد كامل الحيالي

دار الكتاب الثقافي
الاردن - اربد

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف: ٢٤٤٦٠٣٣
ترخيص رقم : (٧١)

لِلْمُتَبَرِّجَاتِ فَقَطْ

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة للناشر

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٢١٤/٩/٢٠٠٤)

٢٦٣,٤
الحيالي، رعد كامل
للمتبرجات فقط/ رعد كامل الحيالي .ـ اربد: دار الكتاب الثقافي، ٢٠٠٤.
(...) ص.
ر.أ (٢٢١٤ / ٩ / ٢٠٠٤)
الواصفات: / المرأة المسلمة//الإسلام//الثقافة الإسلامية//المجتمع الإسلامي /

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر (١٩٦٩/٨/٢٠٠٤)

دار الكتاب الثقافي
للطباعة والنشر والتوزيع
الأردن / إربد
شارع إيدون إشارة الإسكان
تلفون
(٠٠٩٦٢-٢-٧٢٦١٦١٦)
فاكس
(٠٠٩٦٢-٢-٧٢٥٠٣٤٧)
ص .ب (٢١١-٦٢٠٣٤٧)

Dar Al-Ketab
PUBLISHERS
Irbid - Jordan
Tel:
(00962-2-7261616)
Fax:
(00962-2-7250347)
P. O. Bax: (211-620347)
E-mail:
Dar_Alkitab1@hotmail.com

حقوق الطبع محفوظة © ٢٠٠٥م. لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي او إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب او ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

دار المتنبي للنشر والتوزيع
الأردن - إربد - تلفاكس: (٧٢٦١٦١٦)

دار الوضاح للنشر والتوزيع
الأردن - عمان
ت : ٠٠٩٦٢٦٤٦١٣٠٧٦

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت: ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف: ٢٤٤٦٠٣٢
ترخيص رقم: (٧١)

لِلْمُتَبَرِّجَاتِ فَقَطْ

رعد كامل الحيالي

دار الكتاب الثقافي
الأردن - إربد

الإِهْدَاءُ

إلى كل حرة أبيَّة رفضت وبكل كبرياء وشمم أن تكون من اماء الموضة الزائفة، اليك أنت .. وأنت فقط اكتب هذه السطور التي اخاطب من خلالها غيرتك على دينك .. أن هذه الكلمات التي تقرأينها والتي ارجو أن تغرسيها في صدرك، وان تزرعيها في عقلك، وان تجدي لها مكانا في قلبك، وان لا يطويها النسيان تكشف لك ماالذي يخطط لك ولبنات جنسك.

إلى كل مسلمة تبتغي العزة في الحياة الدنيا والفوز في الدار الآخرة.

والى زوجتي التي حثتني على كتابة هذه الرسالة وهيأت لي كل مستلزمات الهدوء والراحة لانجازها وفاءا وتقديرا.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين .

فقد حشد الاعداء جيوشهم الجرارة من أجل الفتك بالاسلام – هذا العملاق الذي غفا لفترة من الزمن، وهاهو يتململ من أجل النهوض مرة اخرى، ولعلمهم بأن المرأة نصف المجتمع فقد وجهوا اسنة رماحهم في نحر المرأة المسلمة ليهدموا من خلال ذلك صرح الفضيلة ويقتلوا المعاني الجميلة ويحطموا القيم الاسلامية، فهذا يمزق الحجاب وذلك يعري الصدر وثالث يروم نزع الازرار لتصبح فريسة سهلة المرام.

فبين فينة واخرى تتعالى هتافات من هنا وهناك أن حرروا المرأة .. اطلقوها من قيودها.. اعتقوها من الاغلال التي ترسف فيها منذ مئات السنين .. تعالت هتافاتهم حرروها .. اطلقوها .. دعوها

تمارس حق الحياة .. تميط اللثام .. تلغي الحجاب .. وتحطم كل قيود القديم .. تثور على كل شيء قديم .

تعالت شعارات أهل الفساد لكي يخدعوها باسم التقدم .. باسم التحضر .. باسم التمدن. قالوا دعوها .

يريدون أن يحرروها – فيما زعموا – وهم من اسلامها يريدون أن يخرجوها ومن عفتها وبيتها وعرشها المكين يريدون أن يخرجوها لتجالس وتعاشر من تشتهي. يريدونها أن تعري جسدها وتهز وسطها وتعرض مفاتنها ولتصبح سلعة رخيصة يسهل اقتناصها ليشبع أهل الفسق والفجور رغباتهم وشهواتهم بالفتك بعفتها والنيل من شرفها وكرامتها .

وقد رأيت بأن المجتمع بذكوره واناثه (إلا من رحم ربي) مغض عن ذلك الفساد بل وراض بهومغتبط له ومستمع به، غير ابه لما يجري ويهوي به في هوى الضلال، وان من وراء ذلك لابد طامة كبرى ستحيق بهذا المجتمع، لن ينجوا منها إلا الذين ينهون عن السوء ويصرخون في اولئك الهاوين الغافلين لعلهم يفيقون ويرجعون فامسكت بقلمي المتواضع لاحاول مرة اخرى كما فعلت بالامس عندما كتبت كتابا اسميته (إلى كل فتاة تؤمن بالله واليوم الآخر)[١] أن

---

(١) طبع هذا الكتاب سبعة طبعات، خمسة طبعات منها في العراق وواحدة في القاهرة وثانية في الاردن وقام بنشر وتوزيع الطبعتين خارج العراق دار ≺≺

انهى عن السوء خوفا وطمعا أن ادعو إلى الله ما استطعت إلى ذلـــك سبيلا، لكني هذه المرة جريت علىالعكس فاردت أن اكتب للمسلمات غير المحجبات لاحاورهن في اسباب ابتعادهن عن زي الاسلام لاني رأيت الكثيرين – وانا منهم – قد كتبوا عن قضايا المــرأة المســلمة المهمة، لكن أحد منهم لم يكتب لغير المحجبات، فعزمت الكتابة فـــي هذا الموضوع معالجا اسبابه لعلي استطيع الاخذ بيد الاخت المسـلمة إلى رحاب الاسلام تتفيأ ظلاله والى طاعة الله لتغمر قلبهـا سـعادة الرضا والاطمئنان إلى حسن المصير، ولعلها تسمع وتعي وتنتصـر لنفسها وتثأر لدينها وتربأ أن تعيش مع همل الناس ورعاعهم، وترتفع من هذه الهوة السحيقة التي زينها لها المخادعون .

ولعلها تفيق من غفلتها وتصرخ باعلى صوتها قائلة :

تريدون أن تعبثوا في شبابي ...

فالقي بحجابي ...

واخرج نحو قطيع الذئاب ..

وبعض الكلاب ..

ستنهشني فاكون ضحية ..

تريدون أن أكون مطية ..

الفرقان في الاردن وقد كان ذلك بتوفيق من الله – عَزَّ وَجَلَّ – اولا واخــرا الذي جعل افئدة الناس تهوي إليه بلا جهد مني، ولااعلان ودعاية مــن دور النشر داخل وخارج العراق.

أنا لست اقبل هذا الهراء
وهذا العداء ..
فهيا اخرسوا أيها الادعياء
فانتم دعاة الهوى والرذيلة
لقد جرب الغرب ما تدعون
وهاهم لما زرعوا يحصدون
حصاد الهشيم ...

فكان هذا الكراس الموسوم (رسالة إلىغير المحجَّبات) والذي هو دراسة للواقع المرير الذي تعيشه المرأة المسلمة يوم يضعف ايمانها ويذبل يقينها يوم تتنكر الحجاب وتنسى يوم الحساب ولا تراقب شديد العقاب يوم تلهوا المرأة عن صلتها بربها وعلاقتها بدينها وغيرتها على عفافها وعرضها .

وإني لأسال ربي الذي من أجل ابتغاء مرضاته وحده كتبت أن يرزقنا الحرص على طاعته والاستجابة لأوامره والصدق في القول والعمل واملي أن لا ينساني القارئ الكريم من دعواته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

رعد كامل الحيالي
العراق – الموصل: ص .ب ٥٤٩
جمادى الاول ١٤١٢ هـ
تشرين الثاني ١٩٩١ م

مَعْنَى التَّبَرُّجِ وَحُكْمِهِ

اوَّلاً: مَعْنَى التَّبَرُّجِ:

التبرج : لغة – اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال وتبرجت المرأة إذا اظهرت وجهها. وإذا ابدت المرأة محاسن جيدها ووجهها قيل تبرجت .. والتبرج اظهار الزينة للناس الاجانب وهو المذموم وأما للزوج فلا[١] وامراة برجاء بينة البرج، ومنه قيل ثوب مبرج المعين من الحلل[٢] .

وقال القرطبي (التبرج التكشف والظهور للعيون ومنه بروج، وبروج السماء والاسوار أي لا حائل دونها يسترها)[٣]. ويورد البعض التجمل بمعنى التبرج في حين أن التبرج شيء غير التجمل

(١) ابن منظور/ لسان العرب/ دار بيروت للطباعة والنشر/ ١٣٧٥ هـ/ ٢١٢.
(٢) اسماعيل الجوهري / تحقيق احمد العطار / الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ١/٢٩٩.
(٣) القرطبي / الجامع لاحكام القرآن / الطبعة الأولى ١٢/٣٠٩.

فالتجمل صون الجسد واستبقاء محاسنه الطبيعية واستبعاد ما يشينها أو يشوهها وذلك لا حرج فيه بل أنه مطلوب أما التبرج فهو الاثارة المتعمدة باضافات مفتعلة للفت الانظار واستفزاز الرغبات، وهذا مرفوض[١] .

والاصل في ذلك قوله تعالى :

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾[٢]

التبرج على ما روي عن مجاهد وقتادة وابي نحيح المشي بتبختر وتكسر وتغنج وعن مقاتل أن تلقي المرأة خمارها على راسها ولا تشده فيواري قلائدها وقرطها وعنقها ويبدو كل ذلك منها، وقال المبرد : ان تبدي من محاسنها ما يجب عليها ستره .

قال الليث : ويقال تبرجت المرأة اذا ابدت محاسنها من وجهها وجسدها وتبدي مع ذلك من عينها حسن النظر[٣].

وقال مجاهد : كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية الاولى وقال قتادة : وكانت لهن مشية تكسر وتغنج فنهى الله تعالى عن ذلك. ويقول ابن كثير في تفسيره (كانت المرأة

---

(١) محمد الغزالي / قضايا اسلامية التبرج والحريم / مجلة سيدتي / السعودية العدد / ٣٤٧ ذي الحجة ١٤٠٩ هـ / ص٣٣.

(٢) سورة الاحزاب / الآية ٣٤.

(٣) الالوسي / روح المعاني / دار احياء التراث العربي ٨/١٢.

منهن تمر بين الرجال مسفحة بصدرها لا يواريه شيء وربما اظهرت عنقها وذوائب شعرها واقرطة آذانها، فامر الله المؤمنات ان يستترن في هيئاتهن واحوالهن)[١].

ويعلق سيد قطب رحمه الله على هذا ويقول :

هذه هي صورة التبرج في الجاهلية التي عالجها القران الكريم ليطهر المجتمع الاسلامي من اثاره ويبعد عنه عوامل الفتنة، وداعي الغواية. ويرجع ادابه وتصوارته ومشاعره كذلك ونقول ذوقه، فالذوق الذي يعجب بمفاتن الجسد العاري ذوق بدائي غليظ. وهو من غير شك احط من الذوق الذي يعجب بجمال الحشمة الهادى وما يشتهي به من جمال الروح وجمال العفة وجمال المشاعر .

وهذا المقياس لا يخطى في معرفة ارتفاع المستوى الانساني وتقدمه فالحشمة جميلة جمالا حقيقيا رفيعا ولكن هذا الجمال الراقي لايدركه اصحاب الذوق الجاهلي الغليظ الذي لا يرى الا جمال اللحم العاري ولايسمع الا هتاف اللحم الجاهز[٢] .

ويمكننا القول : ان كل ما من شأنه ان يحرك الغريزة الجنسية للبالغين من الذكور سواء اكان ذلك عن طريق ابراز محاسن راس المرأة، او وجهها، او يديها او جسمها او عن طريق لباسها،

---

(١) الحافظ بن كثير / تفسير بن كثير / دار الاندلس للطباعة والنشر / بيروت .
(٢) سيد قطب / في ظلال القران / الطبعة الخامسة ١٣٨٦ هـ ١٦/٢٢ .

سواء اكان اللباس ساترا لجسمها او غير ساتر يعتبر من قبيل التبرج وكذا يعتبر من قبيل التبرج اظهار المرأة لمحاسنها بأي طريقة من الطرق ومن ذلك لبسها (الباروكة) وهي خارج بيتها، او لبسها الملابس الضيقة التي تظهر محاسنها ومقاطع جسمها، كما في ارتدائها البنطال الذي يفسر عورتها خير تفسير وكذا لبسها القميص الذي يفسر صدرها، ويظهر محاسنها .

وكذا القول في حالة تلطيخها لوجهها بالمساحيق ذات الالوان والروائح المثيرة ونظرا لما يترتب على التبرج من اثار مدمرة تلحق المجتمع باسره افرادا واسرا ذكورا واناثا اراد الله – رحمة منه وفضلا – ان يحفظ جسم المرأة من طمع الطامعين وعبث الفاسدين ليعشن عفيفات شريفات في مجتمع طاهر نقي بعيد عن الرذيلة، كما اراده الله سبحانه وتعالى، ومن ثم يعيش الجميع للبناء لا للهدم والفناء(١) .

ثانِياً : حُكْمُ التَّبَرُّجِ:

لا خلاف عند علماء المسلمين على ان التبرج حرام، لما يترتب عليه من اثار مدمرة تلحق الفرد والاسرة والمجتمع ودليل هذه

(١) محمد حسن ابو يحيى / اهم قضايا المرأة المسلمة / دار الفرقان / عمان – الاردن – الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ / ص٩٥-٩٦ بتصرف.

الحرمة ما يأتي :

١. قال الله تعالى ﴿وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾ (١) .

وجه الدلالة من الاية الكريمة انها تنهى النساء عن كل ما من شانه ان يدعو إلى تبرجهن والنهي يفيد التحريم .

٢. وقال تعالى ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ (٢) .

وجه الدلالة من الاية الكريمة ان الله نهى المؤمنات ان يبدين زينتهن للاجانب والنهي يفيد التحريم، فدلت هذه الاية الكريمة على حرمة اظهار محاسن المرأة للاجانب واظهار هذه المحاسن يعتبر من قبيل التبرج وبعبارة اخرى دلت هذه الاية على حرمت التبرج.

٣. وقال تعالى ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ (٢) .

امر الله تعالى النساء المؤمنات ان يغطين رؤوسهن وصدورهن، بغطاء يستر ذلك لاخفاء محاسن المرأة، وتبرج المرأة فيه اظهار لهذه المحاسن وهذا يتنافى مع ما اوجبه الله، وهو حرام .

٤. وقال الله تعالى ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ﴾ (٣) .

---

(١) سورة الاحزاب / الاية ٣٣ .

(٢) سورة النور / من الاية ٣١.

(٣) سورة الاحزاب / الاية ٥٩ .

وجه الدلالة من الاية الكريمة انها تدل بمنطوقها علـــى وجـوب الحجاب ولو كان التبرج جائزا لما امــر الله بالحجــاب، فــامره بالحجاب دليل على حرمة التبرج وهكذا يتبين لنــا ان المتبرجــة كافرة ان استحلته او استخفت في الشريعة المانعة منه وفاسقة اثمة ان فعلت مع اعتقادها بالحرمة. وهذا الحكم ينطبق على الرجــال المستحلين له او الراغبين فيه.

أَسْبَابُ التَّبَرُّجِ

لابد لنا من دراسة الاسباب التي ادت إلى تكشف المرأة لعلنا نلتقي على الطريق الذي ياخذ بيدها إلى ما فيه سعادتها في الدنيا الاخرة واليكم اهم هذه الاسباب موجزة بما يأتي(١) :

أَوَّلاً : ضَعْفُ الايْمَانِ فِي النُّفُوسِ

لا يخلو قلب كل انسان من الايمان ولا سيما النساء فانه موجود في قلوبهن ولكنه قد يتغطى احيانا ببعض الشهوات وبعض العادات المخالفة للشرع وبعض المطامع والرغبات. انه موجود ولكنه مستور مغطى، ومن عجائب اللغة العربية ان هذا هو معنى الكافر. فالكافر هو الساتر.

---

(١) راجع / عصام العبد الله / رسالة المرأة المؤمنة ص٣٥-٥١ محمد سعيد المبيض / إلى غير المحجبات اولا - دار الثقافة / الدوحة / الطبعة الاولى / ١٩٨٨ ص٩٩-١١١ / امل العبد الله - اليك اختي المسلمة/ دار الراية - الطبعة الاولى ص١٤ ومابعدها.

الايمان موجود في القلب مغطى فاذا كشف بالحكمة والموعظة الحسنة او جاءت هزة قوية فانه يظهر ويعود صاحبه مؤمناً.

اذا كان المسافرون في الطائرة، وبدات تضطرب في الجـو، واعلن قائدها ان خللاً طرأ عليها وانها لم تعد تستطيع الطيران وانـه ستسقط من الجو وان عليهم ان يتخذوا حزام النجاة وان يقفزوا بالمظلة في هذه اللحظة يرجعون جميعاً مؤمنين لان هذه الرجة القت الغطاء عن الايمان الذي كان مغطى في نفوسهم فعادوا مؤمنين .

ولقد وجدت بالتجربة لما اصدرت كتابي (إلى كل فتاة تومن بالله واليوم الاخر) الاثر الطيب – والحمد لله – الذي احدثه الكتـاب عند الفتيات المؤمنات والزوجات المحصنات فقد استجابت لما تضمنه من دعوات إلى الفضيلة والاحتشام الكثيرات منهن. ولازلنـا نـرى كثيراً من المتبرجات يعدن باختيارهن إلى حضيرة الالتـزام بـاداب الاسلام برغم الجهود الجهيدة المبذولة من كل القوى المعادية للاسلام في الداخل والخارج حتى طالبات الجامعة في بلادنـا نـرى مـنهن العشرات والمئات قد رجعن إلى دينهن وتمردن على الافكار والتقاليد الدخيلة واصبح لبس الخمار والثياب السابغة امرا مألوفا في قاعـات الكليات الجامعية وساحتها بعد ان مرت ايام كان فيها مثل هذا المنظر هو الشذوذ كل الشذوذ .

وليس هذا بغريب فكثير من النساء اللائي يلبسـن الملابـس

الغربية العصرية بما فيها من خروج عن اداب الشارع - جد حريصات على اداء العبادات التي كلفن بها صلاة وغيرها .

ومعنى هذا ان بذور الدين في صدورهن لم تمت وان شيئا من التعهد والرعاية لها والجهد المخلص النزيه خليق بان يجعلها تنبت وتترعرع ثم تزهر وتثمر وتؤتي أُكُلها عن قريب باذن ربها وتتحرر من الفصام المشؤوم في حياتها .

إن مثلها مثل النار التي انطفأت ولم يبق منها الا جمرة صغيرة واردنا ان نعيد احتراقها فما الذي نصنعه بها ؟ اذا وضعنا إلى جنبها الحطب الكبار لم تشتعل وان نفخناها نفخة قوية ربما طارت فنزلت رمادا وان نفخناها نفخة ضعيفة لم تؤثر فيها فينبغي اذن ان نضع حولها شيئا من الورق او من القش او بعض المواد السريعة الاشتعال ثم ننفخ عليها بحكمة اي اننا نهيء لها الجو المناسب وندعوها بالاسلوب المناسب[1] لذا لابد من العمل على البحث عن الاسباب التي تؤدي إلى تقوية الايمان لنطمئن إلى استجابة المسلمات الصالحات لاوامر الله تعالى في الحجاب عن رغبة ذاتية استجابة لاوامر الله ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾[2].

---

(١) انظر فتاوي الشيخ علي الطنطاوي / مجلة الفتوى العراقية / السنة الثالثة صفر - ١٤١٢ هـ - العدد السادس والعشرين ص٥٣-٥٨.

(٢) سورة الانفال / الآية ٢٤.

مِنْ أسْبَابِ تَقْوِيَةِ الايْمَانِ:

أ. قِرَاءَةُ القُرْآنِ وتَدَبُّرُهُ:

يقول الله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (١) لم تترك اياته خيرا الا دعتنا اليه ولاشرا الا حذرتنا منه، فيه صلاح امرنا في الدنيا والاخرة تلاوته تريح النفس وتنير العقل وتبعث على الرحمة وتهدي إلى البر والاستقامة ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (٢) ومما يساعد على تدبر ايات الله فهم معاني الكلمات الصعبة، لذا يجب ان يكون في كل بيت مسلم كتاب تفسير يوضح الكلمات ويرشد إلى مدلول الايات ويبين اسباب نزولها وغرضها .

يقول رسول الله ﷺ في وصف القران الكريم ((كِتَابُ اللهِ فِيْهِ نَبَأُ مَنْ قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ هُوَ الفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللهُ، وَمَنِ ابْتَغَى الْهُدَيَ فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ هُوَ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَهُوَ الَّذِي لاَ تَزِيغُ بِهِ الأَهْوَاءُ وَلاَ تَلْبَسُ بِهِ الأَلْسِنَةُ وَلاَ يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلاَ يَخْلَقُ (يَبْلَي) عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَلاَ تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ وَهُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُواْ ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَباً يَهْدِي إِلَى

(١) سورة الاسراء / الآية ٩ .

(٢) سورة الانفال / الآية ٢ .

الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ دَعَا اَلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)) [١].

فحبذا لو قرأ كل مسلم ومسلمة ما تيسر له منه كل يوم ليبقوا على الصلة به والانس بتلاوته والاستفادة من خيراته.

ب. التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ:

وذلك بالتعرف إلى فقه النساء ومعرفة الحلال والحرام في كل امر من الحياة في العادات والعبادات والمعاملات في اللباس والحجاب والاختلاط والعمل والاداب والاخلاق لتكون المسلمة على بينة من امرها فلا تقع في المحرمات من غير قصد ولا ترتكب المخالفات بسبب الجهل[٢] .

ويحسن بها أن تقرأ شيئا عن أحوال الآخرة واهوالها وعن مشاهد العذاب والحساب ووصف النارفتعرف نتائج المعصية فتحذرها ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ

---

(١) رواه الترمذي.

(٢) كتب مرشحة للمطالعة حول هذا الموضوع :

- العبادة في الاسلام / يوسف القرضاوي
- روح الدين الاسلامي / عفيف طبارة
- المرأة بين البيت والمجتمع / البهي الخولي
- الاسلام والاسرة / عوضين معوض ابراهيم

وقال ﷺ ((الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِه فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِل)) (١).

فلذلك يا عزيزتي أنت تربئين بنفسك أن تعيشي في مكان وحل ضيق ملئ بالقاذورات والاوساخ وذلك تكريما لجسدك وتطهيرا له كذاك لانك جبلت على حب النظافة والحسن وترك القبيح وكذلك نفسك وروحك جبلت على حب الخير وعلى الطيب من الاقوال والاخلاق لا خبيث الاقوال والاخلاق والنفس اكثر مما تتأثر بمن تصاحب فإن صاحبت ساقطة تعمدت على مخالفة الفطرة قد تؤثر على روحك الزكية فتصبح روحا شيطانية وإذا خالطت من تخالط الرجال غير المحارم لها وتعاكس عبر الهاتف تصغر المعصية في عينيك فأنت تتاثرين وتستهونين المعصية وهكذا دواليك حتى تجرك إلى بحر الرذيلة بعد بحر الطهر والعفاف. لان الانسان أما أن يكون مؤهلا للتأثير بغيره أو أن يكون لديه امكانية التأثير في الغير بما لديه من علم واسلوب حسن للدعوة إلى الله وثقة بالنفس .

فإن كانت المسلمة كذلك فلا بأس لها تتصل بمن تشاء على أن تكون عازمة على اصلاحهن وهدايتهن لا بقصد اضاعة الوقت والتسلي معهن والا فسرت صلتها بهن على انها اعتراف بمخالفتهن ورضاء بمعصيتهن. أما إذا كانت المسلمة غير مؤهلة للتأثير بغيرها فالاولى والافضل لها أن تعاشر الملتزمات بالاسلام سلوكا وعملا

---

(١) رواه الترمذي وحسنه أبو داؤد .

وبهذا تضمن لنفسها السلامة من التأثر بالمتبرجات لانها تشعر بقوة مع اخواتها الملتزمات فالمؤمن قوي باخيه كما أن بصلتها بهن لا تشعر بغربه أو عزله فلا يتطرق الضعف اليها فلذلك المرأة تقاس بمن تصاحب والمرأة تعرف بمن تصاحب فإذا أردت أن تسألي عن امرأة تريدينها خطيبة لاخيك مثلاً فإنك أول ما تسألين عن صاحباتها فإن كن ذات علاقات سيئة واخلاق خبيثة رفضت تلك البنت أن تكون أماً لأولاد اخيك والحال كذلك بالنسبة لك فاحذري مخالطة المرضى فتمرضين ثم بعد ذلك تهلكين ومرضك هو أن تستدرجي إلى بحر الرذيلة وهلاكك هو النار بئس القرار فلذلك حق لك أن تقولي :

وَحْدَةُ الانْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ السُّوءِ عِنْدَهْ
وَجَلِيسُ الصِّدْقِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهْ

ويحسن بالاخت المسلمة الاطلاع على سيرة المسلمات الخالدات والصحابيات التقيات والعالمات والعاملات فإن في سيرتهن ما يشجع على الاقتداء بهن والسير في طريقهن(١).

د. المُحَاسَبَةُ

قال تعالى﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ (٢) .

---

(١) يرشح للمطالعة حول هذا الموضوع كتابي (نساء النبي – سيداتِ بيت النبوة) لعائشة عبد الرحمن / بنت الشاطئ.

(٢) سورة الحشر / الآية ١٨ .

وقال سيدنا عمر ﷺ (حَاسِبُوا أَنْفُسَــكُمْ قَبْــلَ أَنْ تُحَاسَــبُواْ) فالانسان العاقل يسال نفسه قبل أن يقدم على العمل. هل هذا العمــل يرضي الله ورسوله فإن كان كذلك اقدم عليه وان كان غير ذلك اقلع عنه، فإن اقدم على العمل دون تفكير يجدر به أن يحاسب نفسه بعــد الفعل فيسال نفسه هل عملي هذا يرضي الله أم يسخطه فإن كان فــي طاعة الله تعالى حمد الله تعالى وان كان في غير مرضاة الله استغفر و اناب .

فإن فاتته هذه الفرصة الثانية فهناك فرصة ثالثة قبــل النــوم يراجع فيها المسلم اعماله طيلة النهار فإن وجد خيرا حمد الله وشكره وان وجد شرا تاب واستغفر وعزم أن لا يعود إليه .

وان اكل مال أحد سارع منذ الصباح يؤدي حق الناس فــإذا وصل الانسان إلى هذه المنزلة رزقه الله حساسية خيرة تجعله يبتعــد عن الشر وينفر منه وينشرح صدره للخير فيقبل عليه فذلك الفرقــان وصدق الله العظيم إذ يقول :﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَــلْ لَكُمْ فُرْقَانًا**﴾ [١] يفرق به بين الخير والشر وبين الحق والباطــل وان غفل المسلم عن الله ضعفت محاسبته لنفسه وتساهل في الاقدام علــى المعصية فيظلم قلبه ويضعف فيه وازع الدين عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ((إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَ فِــي

---

(١) سورة الانفال / الآية ٢٩ .

قَلْبِهِ نُكْتَةَ سَوْدَاء، فَإِنْ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ صُقِلَ قَلْبُهُ، فَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُو عَلَى قَلْبِهِ وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَى :**﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾**)) (١) .

ثانِيَا : الْجَهْلُ بِأَحْكَامِ الْحِجَابِ وَإِهْمَالُهُ كَفَرِيضَةٍ:

لقد فرض الله تعالى الحجاب على المرأة المسلمة لكي تُخفي مفاتنها عن الرجال وتصبح كالجوهرة المكنونة التي لا يمسها الا صاحبها بحق و بفرضه الحجاب حجب المرأة عن كل مشكلة وعن كل المزالق التي وقعت فيها في العصر الحاضر وبفرضه حجبها عن كل معصية وحجبها أيضا عن أعين الفاسقين و المنهزمين وبفرضه الحجاب صان شرفها وصان عفتها أحاطها بهالة القدسية الخلقية ولم يفرض الله عز وجل الحجاب على المرأة المسلمة الا لعلمه بنفوس مخلوقاته رجالا ونساءً فهو الذي خلق الجنسين بقدرته وقدر عيشهما في مجتمع واحد وحدد العلاقة والصلة بينهما حجب المرأة عن كل رجل مهما كانت صلته بها بالحجاب الإسلامي الا على المحارم الا أن بعض المسلمين اخذوا يفترون على كتاب الله وسنته مدَّعين ان الحجاب نوعا من التقاليد البالية وانه عادة غير إسلامية تأثرت بها نساء المسلمين نتيجة المجاورة والاختلاط بالأمم والشعوب وانه

---

(١) سورة المطففين / الآية ١٤ .

فرض في العصر العباسي للتفريق بين الأَمَة والحرَّة متجاهلين الآيات الكريمة التي فرض الله تعالى فيها الحجاب على المرأة المسلمة والأحاديث الصحيحة في السنة النبوية وواقع الحال بالنسبة للمسلمين:

أ. **أمّا القُرآنُ:** فقوله تعالى: **﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾**(١) ويقول جل شانه: **﴿وإذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾** (٢) ويقول سبحانه مخاطب نبيه العظيم مُحَمَّد ﷺ: **﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾** (٣) وهذه الآية الكريمة تدحض أقوال المدعين والمدعيات بان الحجاب خاص بزوجات النبي ﷺ فالله سبحانه وتعالى يطلب من النبي ﷺ أن يأمر زوجاته وبناته وكل امرأة آمنت برسالته بان تستر جسمها بجلباب فضفاض سابغ .

وواضح من هذا النداء – كما قلنا – انه موجه إلى كل مؤمنة ومسلمة فهو نص عام وليس خاص بزوجاته ﷺ وبصورة أخرى يشمل كل امرأة مؤمنة حتى يوم الحساب .

ويقول سبحانه وتعالى أيضا **﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ**

---

(١) سورة الأحزاب / الآية ٣١ .

(٢) سورة الأحزاب الآية ٥٣

(٣) سورة الأحزاب / الآية ٥٦.

أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ولاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنهَا﴾(١) .

فمن هذه النصوص الكريمة نعلم آن الحجاب مفروض على المرأة المسلمة بنصوص في كتاب الله قطعية الدلالة وليس كما يزعم المتحللون انه من العادات والتقاليد التي أوجبتها تأثر نساء المسلمين بالأمم والشعوب المجاورة نتيجة المجاورة والاختلاط .

ب. أمَّا السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ: ما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي الْفَجْرَ فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مُتَلَفِّعَاتٌ بِمُرُوطِهِنَّ ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهِنَّ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ)). وَقَالَتْ: لو رأى رسول الله ﷺ من النساء ما رأينا لمنعن من المساجد كما منعت بنو إسرائيل نساءها .

وقد روى نحو هذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والدلالة في هذا الحديث من وجهين:

أحدهما : أن الحجاب والتستر كان عادة نساء الصحابة الذين هم خير القرون وأكرمها على الله عَزَّ وَجَلَّ وأعلاها أخلاقا وآدابا وأكملها أيمانا وأصلحها عملا فهم القدوة الذين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وعمن اتبعوهم بإحسان كما قال تعالى: **﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ**

---

(١) سورة النور / الآية ٣١ .

لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي من تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(١) فإذا كانت تلك الطريقة في اتباعها بإحسان رضي الله تعالى عمن سلكها واتبعنها وقد قال الله تعالى: **﴿وَمَنْ يُشَاقِقْ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾** (٢) .

الثاني: أن عائشة أم المؤمنين وعبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وناهيك بهما علما وفهماً وبصيرة في دين الله ونصحا لعباد الله اخبرا بان رسول الله ﷺ لو رأى من النساء ما رأياه لمنعهن من المساجد وهذا في زمان القرون المفضلة تغيرت الحال عما كان عليه النبي ﷺ إلى حد يقتضي منعهن من المساجد فكيف بزماننا هذا بعد حوالي أربعة عشر قرنا وقد اتسع الأمر وقل الحياء وضعف الدين في قلوب كثير من الناس .

وعائشة وابن مسعود رضي الله عنهما فهما ما شهدت به نصوص الشريعة الكاملة من أن كل أمر يترتب عليه محذور فهو محظور(٣).

ج. أما واقع حال المسلمين من الانتقاب بمحضر من الرسول ﷺ

---

(١) سورة النور / الآية ١٠١.

(٢) سورة النساء / الآية ١١٥.

(٣) محمد صالح العيثمين / رسالة الحجاب / الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مركز شؤون الدعوة (٤٣) الطبعة الثالثة ص١٦-١٧.

وتقديره لذلك ما روي عن فرج بن فضالة عن عبد الخبير بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده قال :

((جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهَا أُمّ خَلاَّدٍ وَهِيَ مُنَقَّبَةٌ تَسْأَلُ عَنِ ابْنِهَا وَهُوَ مَقْتُولٌ فِي الْجِهَادِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهَا بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: جِئْتِ تَسْأَلِينَ عَنِ ابْنِكِ وَأَنْتِ مُنَقَّبَةٌ ؟! فَقَالَتْ: إِنْ أَرْزَأْ ابْنِي فَلَمْ أَرْزَأْ حَيَائِي)) (١). ولكن الناس تركوا كل ذلك وراءهم ظهريا، وتخيلوا الحجاب عنوان التجمد أو ما يسمونه بالتعصب الديني ناسين او متناسين ان رب السماء لا يفرض فرضا ألا يعرف مدى ما يعود على مخلوقاته بالنفع والسعادة مصدقا لقوله تعالى ﴿**أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ (٢).

وقوله عزّ وجلّ ﴿**أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾ (٣)؟ ونادرا بأعلى صوتهم لتتحرر المرأة ولتنطلق ... ولكن مم تتحرر والى أين ستنطلق ..؟ كانوا ينادون ظاهريا بتحررها من زاوية مظلمة من زاويا بيتها، ولتخرج وتتنسم نسيم الحرية كما يدعون وترى النور الذي حرمت منه ... فتخدم المجتمع الذي تعيش فيه. ولكنهم في الحقيقة يريدون من انطلاقها

---

(١) رواه أبو داؤد.

(٢) سورة الملك / الآية ١٤.

(٣) سورة المائدة / الآية ٥٠.

الخروج من إسلامها وأيمانها والانفلات من مبادئها السـامية حتـى تتجه انحو الانحلال والفساد باسم التقدم والرقي كي تصبح دمية بـين أيديهم يعبثون بها عبث الأطفال ثم يرمونها بعد أن يملوها ويشـهروا بها ... وأصموا آذان الناس وهم ينادون المرأة أن تتحرر وتتخلص من القيود والأغلال التي ترسف بها. كما يقولون وهم في الحقيقة لا يقصدون ألا قيود الله وفرائصه وبالتالي الخلاص من كل شئ اسـمه دين متجاهلين بنية حسنة أو سيئة أن التمسك بأهداب ديننا يقودنا نحو الفضيلة والى مجتمع مثالي يهيمن عليه الصفاء الروحي والسعادة.

ثَالِثاً : الاخْـتِلاَطُ

الاختلاط هو مشاركة المرأة الرجل عمله وكافـة نشـاطاته وفعالياته دون حدود أو قيود لقد راحت المرأة تعمل فيما لا يناسـبها من أعمال دون النظر إلى ضوابط الخلق والشرف والـدين كافحـت حتى تمتعت بكامل الحقوق التي يتمتع بها الرجل وذلك بتشجيع دعاة الاختلاط الذين ما فتئوا يعزفون نغمة مساواة والرجل بالمرأة حتـى تمكنت المرأة من الحصول على المساواة التامة مع الرجل فجردوها من حصنها الأسري وحملوها تبعة العمـل لتشـاطرهم مصـاريف المعيشة بعد أن كانت في كفالة زوجها وحمايته ثم استغلوا حاجتهـا للعمل فراحوا يتاجرون بجمالها وجسدها في كسب الأموال الطائلـة فشقيت وتمنت لو أنها عادت إلى سابق عهـدها مصـونة الشـرف

والكرامة ولكنها وصلت إلى موقف يصعب عليها التراجع عنه.

اخذ الاختلاط يتفشى سريعا بعد خلع المرأة لحجابها والاختلاط عادة غربية سرت ألينا من أوربا كبقية العادات السيئة المحطمة لقيود الأخلاق. فقد زعمت أوربا في القرن الفائت أنها اهتدت إلى حل لمشكلة الجنس المكبوت فنادت بوجوب الاختلاط بين الرجل و المرأة ثم رأت بنفسها النتائج وعرفت انه لا يظل على براءته قيد خطوات. وعلمت أن الاختلاط هو خلق واوجد الكبت المقصود.

فإذن لابد للاختلاط من نتائج سيئة وغالبا ما تكون على حساب المرأة و أما الادعاء بان الاختلاط يهدئ من الغريزة ويشبعها ولو عن طريق النظر والحديث و أنا لنقول لهم ما دام الأمر كذلك فما هذا الجنون الجنسي في أمريكا؟.. وما هذه الإباحية الفاحشة في أوربا؟..

وما هذا الانحلال الذي ما بعده انحلال ؟.. وهل تغذى الفتيان بالاختلاط البريء وشعبوا من الجنس فعفوا عن الجريمة ؟.. ولماذا كانت إذا نسبة الحوامل من تلميذات المدارس الثانوية الأمريكية ٤٨% ...

يقول سيد قطب (رحمه الله) أن الميل الفطري بين الرجل و المرأة ميل عميق في التكوين الحيوي لان الله قد ناط به امتداد الحياة على هذه الأرض وتحقيق الخلاقة لهذا الإنسان فيها وهو ميل دائم

يسكن فترة ثم يعود و أثارته في كل حين تزيد عراقته وتدفع به إلى الفضاء المادي للحصول على الراحة فالنظرة تثير والضحكة تثير والحركة تثير والدعابة تثير والنبرة المعبرة عن هذا الميل تثير والطريق المأمون هو تقليل المثيرات. بحيث يبقى هذا الميل في حدود طبيعته هذا هو المنهج الذي اختاره الإسلام مع تهذيب الطبع وشغل الطاقة البشرية بهموم أخرى في الحياة.

لقد أصاب السيد رحمه الله تعالى في وصفه لهذا الميل. قال الرسول ﷺ ((مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ وَإِنَّ فِتْنَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ مِنَ النِّسَاءِ))(١).

ذلك لان الميل الجنسي بين الرجل والمرأة من فطرة الله التي فطر الناس عليها فكما أن فطرة الطعام ضرورية للحياة والنماء فكذلك فطرة الجنس ضرورية لبقاء النوع واستمرار الحياة هذا الشد والجذب إلى الطعام والى الجنس لا يتوقف بعد تناوله أو ممارسته فهو يحرك هاتين الشهوتين بعد زمن طال أم قصر فيشعر الإنسان بالرغبة اليهما كلما حركهما منظر الطعام أو النساء.

ولا تهدأ هذه الرغبة بكثرة الاختلاط كما قلنا آنفا فكما لا تهدأ الرغبة إلى الطعام بالنظر اليه حين يجوع الإنسان، كذلك لا تهدأ الرغبة إلى النظر اليه. وكما تثير رائحة الطعام الزكية شهوة الإنسان

---

(١) رواه الشيخان.

الشبع إلى الطعام وان أخره عن تناوله الشبع كذلك يثير تكشف المرأة رغبة الرجل إليها وان منعه من هذا اللقاء الحياء و الأخلاق والدين وكلما كانت عوامل الإثارة قوية كالبسمة الجذابة والحركة المثيرة ومنظر اللحم المكشوف والثوب المحجم الشفاف كلما كان الاندفاع قويا و الأقدام على مخالفة القيم والاستعداد لارتكاب الفاحشة ممكنا. وصدق الله العظيم حين وصف موقف سيدنا يوسف المحرج من امرأة العزيز فقال: ﴿وَإِلا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (١) ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ (٢) وفي أحد أقوال المفسرين انه من قول يوسف عليه السلام.

لقد كان الاختلاط بالمعنى الإسلامي موجودا في زمن الرسول ﷺ حيث أن النساء كُن يشتركن في الجهاد فكن يقمن بجلب الماء وتضميد الجرحى وأعداد الطعام حسب ما جاء في صحيح البخاري رواية عن الربيع بنت معوذ ﷺ أنها قالت: ((كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَسْقِي الْقَوْمَ وَنَخْدِمُهُمْ وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ)) وقالت أمُّ عطية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: ((غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَخْلُفُهُمْ فِي رِحَالِهِمْ فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ وَأُدَاوِي الْجَرْحَى وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى)).(٣)

وكذلك كان الرجال والنساء يؤدُّون مناسك الحج مجتمعين

---

(١) سورة يوسف / الآية ٣٣.
(٢) سورة يوسف / الآية٥٣ .
(٣) التاج الجامع للأصول / للشيخ علي منصور علي ناصف –ج٤.

وكن يحضرن صلوات الجماعة في مسجد الرسول ﷺ وروي عنه ﷺ انه قال: ((لاَ تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمُ الْمَسَاجِدَ وَبُيُوتُهُنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ))(١) وقال عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أيضا: ((إِذَا اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلاَ يَمْنَعْهَا))(٢) ولكن كن ينهين عن التطيُّب والتزين في المسجد ردعاً للإغراء ومنعا للفتنة وكانت للنساء صفوف خلف صفوف الرجال.

وإذا تتبعنا الأدلة الشرعية نرى أنها لم تمنع الاختلاط بين الرجال والنساء باللفظ الصريح الا انها جعلت فيه حدودا وقيودا تكاد تحول دون حصوله ... وذلك مثل الأمر بغض البصر ومنع الخلوة وعدم سفر المرأة وحدها الامع ذي محرم ..... الخ .

فقد قال الرسول الله ﷺ ((لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثُهُمُ الشَّيْطَانُ))(٣) لان الخلوة ترفع المخاوف وتزيل دواعي الحياء ويفرغ الجو لان يلعب الشيطان بقلبيهما فيميلان إلى بعضها ويقعان في الإثم.

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ **قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ(٣٠)وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ** ﴾ (٤).

---

(١) رواه أبو داؤد.

(٢) رواه البخاري .

(٣) رواه الترمذي .

(٤) سورة النور / الآية ٣٠ .

وعن علي ﷺ عن النبي ﷺ قال ((يَا عَلِيُّ لاَ تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الآخِرَةَ))(١) .

وذلك لان النظرة الأولى التافهة التي تؤدي إلى التفكير في المنظورة أما مدعاة للاثم أو التأثر الذي يورث أذى نفسياً..

وكذلك منعت المرأة من النظر والتبرج وإبداء الزينة لنفس الأسباب.

ومما تقدم يتبين لنا أن للمرأة المسلمة أن تخرج لقضاء حاجتها أو عند الضرورة وكذلك يجوز لها أن تخرج لاداء الصلاة في المساجد، الا أن المتتبع لهذا الخروج يتبين له انه مشروط بشروط:

فان كان الخروج بقصد الصلاة، فيشترط ما ذكرناه سابقا في موضوع خروج النساء إلى الصلاة. وأن كان الخروج بقصد قضاء حاجة أو عند الضرورة فانه يشترط أن يكون وفقا لقواعد الحجاب الإسلامي وشروطه .

و أما خروج النساء المسلمات متبرجات، فلا يجوز شرعا بأي حال من الأحوال وبهذا يظهر لنا أن الاختلاط لا ينبغي أن يحصل الا لحاجة مشروعة أو مصلحة شرعية. فإذا انتفت تلك الحاجة أو زالت المصلحة المشروعة لم تعد هناك حاجة إلى الاختلاط الذي يجمع الرجال الأجانب بالنساء الأجنبيات. بحيث يؤدي هذا الاجتماع إلى

---

(١) رواه أبو داؤد والترمذي.

الفتنة وسواء كان ذلك الاجتماع قد حدث في مكان خاص أم عام.

وقد عجبتُ بفتوى جزئية انتشرت بين الفتيات المسلمات في الموصل حرم صاحبها بموجبها التعليم الجامعي على المسلمات بحجة وجود الاختلاط ولمناقشة هذا الرأي نقول[1] :

١. أن تعليم الفتيات المسلمات جائز لكل علوم الحياة والأفضل ان نختار لهن الاختصاص الذي يصلح لهن والمجتمع الإسلامي بحاجة اليه. كالتمريض والطب والتعليم بكل مراحله والدليل الشرعي قوله سبحانه وتعالى:﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(١)خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ(٢)اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ(٣)الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(٤)عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

وقول الرسول ﷺ ((طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)) وتدخل المسلمة في عموم لفظ المسلم .

٢. الحاجة اليوم قائمة اكثر من أي وقت مضى للنهوض بالمجتمعات الإسلامية من مهاوي التخلف إلى قمم العز وقيادة الحضارة من جديد. ان التعليم والتمريض والطب يحتاج إلى العدد الكبير من المسلمات المتدينات المؤهلات بالعلم الاختصاصي لأداء هذا الواجب. ان في باكستان وحدها يموت ٢٠% من الأمهات أثناء الولادة وما يزيد ٣٠% من الولادات. لتخلف الطب والتمريض

---

(١) عمر محمود عبد الله / تطوير العقل المسلم / ص٢٨-٣٠.

والنقص الشديد في الطبيبات والممرضات .

٣. اعتمد الأخ صاحب الفتوى على احتمال وجود المفسدة جراء الاختلاط الموجود حاليا في جامعاتنا.

٤. لتخطي هذا المحذور علينا ان نربي فتياتنا على التقوى و نفقههن بأحكام الشريعة وما يجوز وما لا يجوز للفتاة المسلمة .

وهل نجحنا في هذا أم لا ؟ اعتقد ان أول فتاة مسلمة محجبة دخلت جامعة الموصل – كلية الطب كان سنة ١٩٥٩ و الان وقد مضى على تخرجها عدة عقود وتخرجت في الكلية عشرات الطبيبات المسلمات يقمن بعلاج نساءنا و أمهاتنا وبناتنا يا ترى لو لم يتخرج لنا هذا العدد من الطبيبات المسلمات من سيعالج نصف مليون مسلمة في مدينة الموصل وحدها ؟

ورأينا بما لا يقبل الشك ان الايمان والفقه والتقوى يؤهل المسلم والمسلمة لاقتحام معاقل الجاهلية وفرض الواقع الإسلامي والمنظور الإسلامي من خلال التواجد الفعلي والتعامل بثقة المؤمن مع كل مشكلة، وطرح البدل الإسلامي لحلها وبهذا ينهار جرف الجاهلية وتسقط غواية الشيطان وينعم مجتمعنا بالأمن و الأمان في تعاليم الإسلام ونريد من كل فتى مسلم وفتاة مسلمة أن يكون راية الإسلام في موقعه فلا ضير أذن علىالفتاة المسلمة أن تدخل الجامعات بالحشمة والوقار والالتزام بتعاليم الإسلام ريثما يقتنع رجال

التربية في بلاد السلمين بان الاختلاط فيه مخاطر على أخلاق الجيل ومستقبل المسلمين فيعملون على فصل البنات عن البنين في التعلــيم الجامعي .

رَابِعاً: عَدَمُ قِيَامِ الآبَاءِ بِالمَسؤُوليَّةِ المُلْقَاةِ على عَاتِقِهِمْ

أن مسؤولية الوالدين عن أبنائهم وبنـــاتهم حقيقـــة لا يمكـــن التهرب منها ولهذا فان الله سبحانه وتعالى يقول: **﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّـــاسُ وَالْحِجَـــارَةُ﴾**[١] فالولـــدان مسؤولان تجاه الله فعليهما أن يوجها أبناءهما وجهة صحيحة ترضى الله والرسول وتحميهم من عذاب الله وقد قال النبي ﷺ في الحـــديث الشريف ((كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْماً (ذَنْباً) أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ)) [٢] .

واني شخصيا لا أخاطب في نصيحتي الحارة اولئك الإباحيين الذين لا يرجون لله وقاراً ولا يرعون للدين والأخـــلاق حرمـــة ولا يقيمون لمبادئ المروءة والشرف وزنا فحسب أولئـــك ان يقـــول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عاقبتهم ومصيرهم: **﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُـــوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمْ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾** [٣]. وإنمـــا أخـــاطبكم انـــتم ايهـــا

---

(١) سورة التحريم / الآية ٦.

(٢) رواه أبو داوْد والنسائي والحاكم الا انه قال: من يعول وقال صحيح الإسناد.

(٣) سورة الزخرف / الآية ٨٤ .

المسجديون المؤمنون يا من تَؤُمُّونَ بيوت الله للعبادة ويا من تخشع قلوبكم لذكر الله وما نزل من الحق ويا من اذا ذكرتم الله نفعتكم الذكرى فاقول لكم: ان مسؤوليتكم تجاه ابناءكم لا تتوقف عند توفير الغذاء والكساء وتلبية طلباتهم حتى يكبروا ليتكفلوا أنفسهم فيشقوا طريق الحياة الدنيا على النحو الذي يضمنوا بها الآخرة ويعينوا مصيرهم فيهما .

فكم من ابنة بائسة نكبت باب ضعيف الإرادة. استعبده هواه يزعم الايمان بالله ويصلي ويصوم ويقرأ القرآن ولكنه لا يعرف معروفا ولا يستنكر منكرا إذ يعشق التبرج ويمقتُ الاحتشام ويسخر من الخمار ويعتبره أصفاداً ثقيلة وقيودا مضجرة بغيضة تحرم ابنته العزيزة حريتها ومتعتها بجمالها الفتّان وشبابها الغض فيغريها بالتبرج ويدفعها إلى العصيان بلا رحمة ولا يبالي بغضب الله وهو يكرر قراءة أمره تعالى في القران:**﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾** (١) وذلك ألانه أسير الهوى مفتون بحب ابنته أعمى حبها قلبه وفتن وخلب لُبَّهُ فأضلَّها وعصى ربه فما اعجب وأحقر حبه.

وكم من فتاة تأثرت بزميلتها في الدراسة وارتكبت بعض المخالفات الصغيرة فإن اخذ أهلها على يدها و أرشدوها إلى خطورة مخالفتها تراجعت وبقيت على تدينها وخلقها القويم.وان استنكر الوالد

(١) سورة النور / الآية ٣١.

تصرفها ولم تستنكره أمها أو أنها وقفت إلى جانبها استمرت البنت في مخالفتها لوجود من يناصرها في أهوائها ويشجعها ذلك على ارتكاب مخالفات اكبر حتى تبتعد عن الإسلام دون ان تشعر ويتبلد وازعها الديني. وفي الآثار ان البنت تمسكُ أُمَّها من شعرِها يوم القيامة وتقول: (يَا رَبِّ سَلْ هَذِهِ لِمَ ضَيَّعَتْنِي).

ان من الضروري تربية البنت على العادات والأعمال التي تنمي نسويتها وتعليمها أصول تربية الأطفال وحضانتهم وكيفية أعداد الطعام وطرق التغذية وأساليب تنظيم البيت ونظافته ويتم ذلك بتوجيه ألام بنتها وتكليفها ببعض الأمور المختصة بالنساء والمفيدة لرعايتها للبيت في المستقبل حتى لا تنشأ جاهلة بامور البيت والزوج والاولاد او مسترجلة مترفعة عن هذه الامور ثم بعد ذلك تصطدم بالواقع حينما تجابه ظروف الاسرة وواجبات الامومة وحقوق الزوجية فاما تفشل في حياتها الزوجية والامومة او تعاني مشاقا وصعوبات كثيرة حتى تستطيع اعادة نفسها إلى المسار الحقيقي لها او تتغلب على المشاكل والمعاضل التي تواجهها.

وليكن الهدف في التربية تحقيق قول الرسول ﷺ: ((وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا))(١).

---

(١) رواه البخاري عن عمر ﷺ (وهو جزء من حديث) .

فان فعلتم ذلك ايها الآباء والامهات كنتم يوم القيامة من الزمرة الصالحة المؤمنة الناجية التي تستحق رضوان الله سبحانه، وتستاهل دخول الجنة ودار الخلود وصدق الله العظيم القائل:﴿**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ(٢٣)سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾ (١) وليكن دعاؤكم عند كل صباح ومساء :

﴿ **رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾ (٢) .

خامساً: انْتِشَارُ الْمَجلاَّتِ وَالْكُتُبِ الْجِنْسِيَّةِ الْمُثِيرَةِ

ان هناك بعض المجلات الهدّامة والصحف الخليعة التي ينشرها اعداء الاسلام ويبيعونها بارخص الاسعار ويروجونها عن طريق بنات الاسلام فيضعون صورة امرأة جميلة على خلاف المجلة لتغري القارئ فيقبل على شرائها بحيث جعلوا من نساء الاسلام اليوم سلعا لترويج تلك المجلات التي لا توجه المرأة الا نحو الازياء واحدثها والثياب اقصرها والموضة واخرها، ولو كان ذلك حربا على الاخلاق .. اما أدب الجنس وكتبه فينتشر بين ايدي المراهقات وليس

(١) سورة الرعد / الايتان ٢٣، ٢٤ .

(٢) سورة الفرقان / الآية ٧٤.

في هذا الادب الا تحريضا للمرأة على الخروج علـى الاداب التـي تحافظ على شرفها وكرامتها وحيائها. التي عرفناها بها كـي تتبـع طريق المرأة الاوربية ذراعا بذراع وشبرا بشبر وكأن هؤلاء الادباء قد جهدوا انفسهم او خصصوها على محاولة اخراج المراة المسـلمة من سعادتها وهدوئها فالصحفي الذي يشغل الفتيات فـي صـحيفته.. يقول: انه يعمل على (تحرير) المرأة يساعدها في ان (تقـتحم) كـل ميدان للعمل يقول ان المراة اثبتت بانها اكفأ من الرجل ...

ويقول : انها اصبر على العمل .. يقول ويقول ... أوَ حقّـا يعمل على تحرير المرأة ؟

أم يتّخذها (مصيدة) للعمل الصحفي الذي يؤديه .

يرسلها لاقتناص الاخبار وهو يعلم علم اليقين ان حركة خليعة من هنا، وضحكة وقحة من هناك تفتح مغاليق الافواه وتستخرج مـا في الصدور. او يبقيها في المكاتب فيتحلق حول الشبان (ويخلصـوا) في العمل للصحيفة ليستمعوا بصحبة الفتاة ؟

ايدرك ذلك صاحب الجريدة الذي يشغل الفتيات ..

أم تراه غافلا عن الادراك ؟

اليست هي تجارة – كتجارة الرقيق الابيض – تـتم داخـل الجدران وخارج الجدران ؟

اليس هؤلاء سماسرة للاعراض يشيعون الفاحشة والرذيلة باسلوب حديث خبيث ؟

الكاتب الذي يكتب في صحيفته هذه القصة :

امرأة ارسلت اليه "تستشيرهُ"

(كنت متعودة اذا حدث بيني وبين زوجي سوء تفاهم ان ادخل غرفتي واقفل الباب على نفسي .. فيأتي زوجي ويضرب الباب بلطف وادب ويدخل فاصفح عنه وينتهي سوء التفاهم .

وفي اخر مرة حدث سوء تفاهم شديد وغضب زوجي غضبا عنيفا فقدمت ودخلت غرفتي وانتظرت .. فلم يضرب زوجي على الباب كالمعتاد ولم يأت ليستسمحني. اغتظت ... اقفلت الباب من الداخل بمفتاح وقلت اذا جاء لا افتح له ولا اغفر له بسهولة ولكنه ولكنه لم يحضر زاد غيظي بقيت في غرفتي طوال اليوم لم يحضر، فتحت الباب، فوجدت زوجي قد غادر المنزل، زاد غيظي.

كان لي جار يعاكسني وكنت لا التفت اليه، ولكني في هذا اليوم شجعته – فقط – لأغيظ زوجي، لم يعرني زوجي اهتماما، زاد غيظي، فزدت في تشجيع جاري دعوته إلى شقتي، لم يعرني زوجي اهتماما، جُن جنوني ... قررت أن اخون زوجي .

خنته بالفعل. ما رايك ؟

الكاتب الذي يكتب هذه القصة ... أي شئ يقصد ؟

وهل ان هذه المشكلة واقعة فعلا ؟ ام انه كاذب ؟

هذا الكاتب... ما وظيفته في المجتمع .. واي دور يؤديه ..؟

اليس في اسلوبه هذا حثٌ على الزنا والخيانة ؟

ثم اين الرقابة (المزعومة) ام هما يشتركان معا ؟[١]

ان الادباء الذين يكتبون في هذا المجال يحملون اكبــر وزر ومسؤولية عن انحراف المرأة والمجتمع في هذا التيار الضال وقــد كان الظن بهم ان يكونوا رواد نهضة حقيقة تبعث فــي الامــة روح الكفاح والجهاد وتحبذ لها حياتها الاسروية الهانئة كي يكون مجتمعنا في نهضته الجديدة متماسكا قوي البنيان، لا رواد نكسة وهزيمة .

اذ من اسباب الهزيمة التي اصابتنا والتي المت بنا هو هــذا التحول الجارف بين الفتيان والفتيات إلى عدم الشــعور بالمســؤولية وتوجههم نحو اشباع شهواتهم ولذائذهم .

ان هؤلاء الادباء كأنهم يحملون بايديهم معاول لتهديم كياننــا الداخلي وهم في هذا الطريق الذي اختطوه لا يريدون بذلك مصــلحة الامة ولا يندفعون وراء عقولهم في هذا الطريق بــل وراء اهــواء انفسهم وشهواتهم. ومن الغريب انهم يفضلون الادب المــؤدي إلـــى

---

(١) سيد عبد الرحمن الرفاعي / مآسي الانحلال / سلسلة نصــائح اســلامية ٣ الدين النصيحة / مكتبة الصحابة الاسلامية / الكويت ص١٥ و ص٢٠-٢١ مستقاة من كتاب معركة التقاليد - محمد قطب - .

تفسخ الاخلاق وانحلال الاسرة وشيوع الميوعة على أداب الكفاح .. ادب القوة. ادب التضحية مع اننا بحاجة إلى الثاني وباستغناء تام عن الاول الذي يثير هدوء شبابنا وفتياتنا .

سَادِساً: الْوَضْعُ الْحَاضِرُ لِلأَفْلَامِ وَبَرَامِجِ التلْفَازِ:

ان هذه الافلام ولا سيما الغربية لا شك انها اثرت كل التاثير على المراة المسلمة لانها لا تحتوي الا على الخلاعة والميوعة والانحلال وممثّلات لا هَمَّ لهن الا ابراز محاسن الجسم المادية دون ان يعطين للاخلاق والشرف والكرامة أي مكانة او اهتمام.

ومعظم مواضيع الافلام حتى العربية منها تقوم على ابراز الحب وانه اقوى من كل شئ وليس هناك فيلم الا والناحية الجنسية تملك حصة الاسد فيه وقد يكون في الفلم حكمة ولكن الحكمة لا نحصل عليها الا بعد اثارة النفس والغزيرة مرات ومرات.

وكثيرا من الافلام تبين ان الزواج لا ينجح الا اذا تقدمه علاقة سابقة بين الزوجين يصور لها مخرج الفيلم ان الفتاة التي تزوجت من شاب لا تحبه قبل الزواج عاشت حياة تعيسة والعكس اذا تزوجت من شاب تعرفت عليه قبل الزواج وتقابلا وعاشا حياة سعيدة. تعتقد ان هذا الصواب وهو الاسلم لها.

لو قرات اسم المخرج لهذا الفيلم لوجدته يهوديا ...

لو قرات اسم الشركة المنتجة لهذا الفيلم لوجدتها شركة صهيونية.

لو تتبعنا الفيلم خطوة خطوة لوجدنا كل صغيرة وكبيرة فيه تنافي الاسلام يدعو إلى الاختلاط المحرم. يدعو إلى التبرج المحرم يدعو إلى المنكرات التي تنافي الاسلام. واكثر الافلام تجمل الحب في نظر المشاهدين وتبين انه المنتصر دائما وهو لب الحياة وريحانتها الجميلة. وان الفتاة اذا احبت رجلا ما فان العقبات التي امامها، كوقوف اهلها في وجهها وانتقادات المجتمع لها فان كل هذا لابد وان يزول في يوم من الايام .

(لقد كان على السينما منذ سنين عديدة رقابة عالمية فلم تكن الحكومات تسمح بعرض الافلام الا بشروط خاصة لا تتعداها وان كانت لا تخلو من بعض الميوعة والابتذال وسوء التوجيه ولكن اليوم انهارت كل رقابة على الافلام واصبحت السينما اداة تدمير للقيم والاخلاق وتعليم الاجرام واصبح الشيطان هو الموجه لصناعة السينما في العالم فالمشرفون على السينما تجارا اولا وقبل كل شئ لا تعنيهم المحافظة على الاخلاق والاداب بقدر ما يحرصون على جمع المال والثراء وقد خبروا اتجاهات وميول الشباب فاستغلوا ذلك فاشبعوا غرائزهم وارضوا ميولهم من غير ان يقيموا وزنا لدين او يحسبون حسابا لادب وبذلك فتحوا مجال الشر والفساد امام البنين والبنات وانشاؤوهم خلقا اخر من الميوعة والتخنث واصبحت دور السينما

اماكن الفساد ويخجل الانسان من ارتيادها لما يعرض فيها من الوان الجنس المبتذل والشذوذ الجنسي وصور الاغراء والخيانات الزوجية وجميع صور الفحشاء بالاضافة إلىما يحصل لمرتاديها من التصرفات المنافية للحشمة والحياء متاثرين بما يعرض على الشاشة من الاثارة.

وقد يستهين البعض بخطر السينما. ولكـــن خطرهـــا جســـيم فالسينما تترك انطباعات لا شعورية على نفسية المشاهد فيتاثر بمـــا يراه ويكون التاثير متفاوتا حسب ثقافة المشاهد وسنه ونضوجه العقلي وضعف ارادته، فاذا راى بعض المشاهدين وخصوصـــا المـــراهقين صور الداعرين في دعرهم والشاذين في شذوذهم والمجـــرمين فـــي اجرامهم رغبوا في تقليدهم فيكون هناك الخطر الداهم على نفسيتهما وسلوكهم وبالاخص على المجتمع الذين يعيشون فيه)[١].

اما برامج التلفاز فهي ليست الا افلام قد انتقلت مـــن ســـينما الشارع إلى البيت بل ان فيها بعض الافلام والمسلسلات اليومية التي يندى لها الجبين والتي تحطم الحياء الذي اودعه الله عند المرأة. نشاهد اليوم النساء يتتبعن ويحرصن على مشاهدة حلقات المسلسل اليـــومي كل ليلة واذا فاتت عليها حلقة ندمت اشد الندم ولو سألتَ النساء عـــن موعد عرض المسلسل لمعرفته واكثر من ذلك انهن يعلمن ابنـــاءهن وبناتهن ان يسكتوا اذا جاء وقت عرض المسلسل حتى لا تفوت ولا

---

(١) عفيف طباره / الخطايا في نظر الاسلام / دار العلم للملايين – بيـــروت – الطبعة الثالثة – ص٦٩.

كلمة واحدة عنهن فيشبُ الصغار على الانصات عند سماع الافــلام الهدامة والهدوء والسكينة ولكن اذا جاء موعد القرآن او القاء خطبــة دينية اغلق التلفاز وانشغل الجميع بالكلام فيتكلم الصغار عند قــراءة القران وسماع الخطبة وما يهم الكلام أو الحركة وعند المنكرات يلزم الهدوء.

(ان هذه البيئة بيئة السينما والتلفاز لعمري انمــا هــي بيئــة صعبة المعالجة اسلاميا لدى الاباء والامهات ان كانوا يعرفون الاسلام واحكامه ويدركون مسؤوليتهم امام الله تعالى في التربية والتنشــئة. واما ان كانوا لا يعرفون ذلك ولا يدركونه فالامر ادهى وامر وليس لهم الا افهامهم ما سبق من عدم صحة وواقعية كل ما يمثل ويشــاهد او اشغال اولادهم باشياء وممارسات واعمال تشغلهم عن بعض الافلام والتمثيلات مع افهامهم قله فائدة السينما والتلفاز إلى درجة تكاد تنعدم وذلك بان توجه سؤالا لولدك فتقول ما الذي استفدته من خلال السنة الماضية من مشاهدة افلام السينما والتلفاز وسماع الاغاني التي ادت إلى تشوش الفكر وتبلد العقل وملئه بما كان يمكن ان يجعل مكانه ما هو مفيد ونافع ...

فحينما يستعيد في ذاكرته ما مضى يدرك انه لا شئ او شئ قليل نادر جدا ..

عند ذلك يجابه بسؤال اخر هو انه لو قرأ خلال هــذه المــدة

كتابا او حفظ ايات أو سور من القران الكريم او ابياتا من الشعر البليغ او اقوالا في الحكم والمواعظ او على الاقل شاهد البـــرامج العلميـــة والثقافية التي تعرض في التلفاز او حاول التفكير في صناعة شئ او عمل مثمر لكانت الفائدة محسوسة والحصيلة معلومة. عند ذلك تبصره بان كل ما صرفه من وقت لمشاهدة ما هو ترفيهي او فيه متعة وقتية انما هي مجرد مضيعة للوقت وهدر للجهد الفكري والنظري اضـــافة إلى ما زرعت في النفس من آثار سلبية ودوافع خبيثة وافكار مضره مخالفة للاسلام.(١)

بقي شئ اخر وهو (الدش) ذلك الجهاز الذي هـــو كالســـكين يمكن ان تذبح به اولادك ويمكن ان تقطع به اللحم الحلال وتغـــذيهم به. حيث انك اذا استخدمته (وهو في يدك وتحت تصرفك) في عرض الافلام والبرامج المفيدة والتي تبثها القنوات الفضائية كالبرامج العلمية والثقافية تحت الرعاية والرقابة فانه خير لك لاهلك وكانـــك تغـــذيهم بالطعام المنمي لجسمهم وعقلهم ولكن اذا اهملت الرعاية وانعـــدمت المراقبة وترك الجهاز بيد الاولاد او في غرفتهم يتصرفون به كيـــف يشاؤون ويعرضون فيه ما يرغبون فانذر بقدوم شر مرير او فضيحة كبيرة. لان الشباب اذا تركوا وما يصنعون دون توجيه وتأديب فـــان دوافعهم الذاتية ورغباتهم الجنسية الشديدة تدفعهم إلى تنـــاول الغـــث

---

(١) احمد الباليساني / واجب الادباء والامهات تجاه الابناء والبنات في الاسلام، الطبعة الاولى – بغداد – ١٤٠٨هـ/ ص٦٧-٦٨ بتصرف.

والسمين من الافلام والبرامج دون حرج او خوف ..

ولهذا ننصح الاهل بان يكونوا عينا على اولادهم بتـوجيههم الوجهة الصحيحة وتربيتهم التربية الاسلامية القيمـة كمـا ننصـح الجمعيات الادبية والصحافة الشريفة بتنبيه الراي العام إلـى الافـلام التي يجب اجتنابها .

وقبل ان اختم حديثي عن اسباب التبرج بسؤال أطرحه على اولئك المتفرنجين المغربين والمشرقين لمعرفة وضع المرأة في الغرب حتى يلقى هذا الاهتمام من قبلهم ارى من المناسب ان نتعرف علـى بعض ما قالته الباحثات الغربيات عن المسألة التي بين ايدينا وهـن – بطبيعة الحال – اكثر مقارنة لأيّ من الامور المرتبطة بالمراة.

تقول روزماري هاو (الحجاب شئ اساسي في الدين الاسلامي لان الدين ممارسة عملية ايضا. والدين الاسلامي حدد لنا كـل شـئ كاللباس والعلاقة بين الرجل والمراة. الحجاب يحافظ علـى كرامـة المراة ويحميها من نظرات الشهوة، ويحافظ على كرامـة المجتمـع ويكف الفتنة بين افراده. لذلك فهو يحمي الجنسين من الانحراف. وانا اومن ان السترة ليست في الحجاب فحسب، بل يجب ان تكون العفـة داخلية ايضا، وان تتحجب النفس عن كل ما هو سوء)[1].

---

(١) عرفات كامل العشي / رجال ونساء اسلموا / دار القلم – الكويـت ١٩٧٣- ١٩٨٣ / ٨/٢٥-٢٦.

وتوضح زيغريد هونكه مسألة غابت عن اذهـــان الـــبعض، وتعمد البعض الاخر ان تغيب عن الاذهان وهي ان الحجاب لا يعني عزلة المراة في الزمن او المكان، ولكنه التزام يستهدف صيانة كرامة المراة من التبذل والامتهان، وحماية المجتمع من كل ما من شانه ان يسوقه إلى الفتتنة والتشهي، وهو التزام يخص الرجل والمراة علـــى السواء (فالرسول ﷺ) لم يأمر قط بحجب النساء عن المجتمع. لقـــد أمر المؤمنين من الرجال والنساء على حد سواء بأن يغضوا الطرف وان يحافظوا على اعراضهم، أمر النساء بـــألا يظهـــرون محاســـن أجسادهن الا في حضرة أزواجهن)[١].

وهو الامر الذي تلحظه ماكلوسكي عنـــدما تشـــير إلـــى (ان الاسلام يحضنا نحن النساء علىالقيام بالعمل المثمر، شريطة ان نلتزم بالحشمة في لباسنا وان نستر جمال أجسادنا. وعلينا ان نكون جادين في حديثنا. وهكذا الإسلام لا يمنع المرأة من ممارسة اي عمل شريف يناسب طبيعتها)[٢] .

وتلخص لورا فاكليري المسألة كلها بهذه العبارات (اجتنابـــا للاغراء بسوء السلوك ودفعا لنتائجه يتعين علىالمرأة المسلمة ان تتخذ

---

(١) شمس العرب على الغرب (في الاصل شمس الله تسطع علـــى الغـــرب)، ترجمة فاروق بيضوي وكمال الدسوقي المكتب التجاري، بيروت١٩٦٤ ص ٤٧٠-٤٧١ .

(٢) رجال ونساء اسلموا ٩/٦٣-٦٤ .

حجابا وان تستر جسدها كله، ماعدا تلك الاجزاء التي تعتبر حريتهـا ضرورة مطلقة كالعينين والقدمين. وليس هذا ناشئا عن قلة احتـرام النساء، او ابتغاء كبت ارادتهن، ولكن لحمايتهن من شهوات الرجال.

وهذه القاعدة العريقة في القدم القاضية بعزل النسـاء عـن الرجال، والحياة الاخلاقية التي نشأت منها، وقد جعلتا تجارة البغـاء المنظمة مجهولة بالكلية في البلدان الشرقية، الاحيثما كان للاجانـب نفوذ او سلطان. واذ كان احد لا يستطيع ان ينكر قيمة هذه المكاسب فيتعين علينا ان نستنتج ان عادة الحجاب كانت مصدر فائدة لا تـثمن للمجتمع الاسلامي)[١].

وتوكد سالي جان مارش القيمة الاساسية التـي تخـتم بهـا فاكليري تحليلها وهي ان الحجاب، انما هو في نهاية الامر " لخيـر المجتمع الاسلامي بشكل عام " وبالتالي فان ما يتضمنه من قيود على فرض اعتبارها قيودا ليس الا (ضمانات لمصلحة المـرأة المسـلمة نفسها لخير الاسرة والحفاظ عليها متمسكة قوية ...) فضلا عن الخير الاجتماعي العام[٢].

وبعد هذه الشهادات لبعض الباحثات الغربيات أعود لأجيـب

---

(١) دفاع عن الاسلام – ترجمة منير بعلبكي – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الثالثة ١٩٧٦ ص١٠٣-١٠٤.

(٢) دفاع عن الاسلام – ترجمة منير بعلبكي – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الثالثة ١٩٧٦ ص١٠٣-١٠٤.

عن السؤال الذي طرحناه عن وضع المرأة في الغرب نجد انها لا تغدوا اكثر من كانسة شوارع، عاملة في المناجم تحت الارض، خادمة في البارات، تاجرة مخدرات، عضو في عصابات التهريب مدمنة على المسكرات والمخدرات، تاجرة في جسدها في سبيل الشهرة والمال كل ذلك تحت شعار المساواة والحرية والعدالة التي روجت لها ونادت بها الماسونية العالمية .

ففكرة ان المرأة متعة .. وفكرة النفس المادية .. والدافع الجنسي الملح عند نسائهم نظرا لكثرتهن انشأ ظاهرة التبرج والتكشف لانها وافقت طبيعتهم ونتجت عن افكارهم .

(أما نحن المسامون ما الذي يدعونا إلى هذا التعري واظهار مفاتن النساء...فاننا مسلمون والاسلام لا يعتبر المرأة متعة وانما يعتبرها انسانا شطرا لرجال كما في قوله تعالى: **﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾** (١) فالرجال والنساء كلاهما من نفس انسانية واحدة وكلاهما انسان، خلقا ليعين احدهما الاخر على شق طريق الحياة واستمرار البشرية عن طريق التناسل الشرعي **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾** (٢) .

---

(١) سورة النساء / الاية ١.

(٢) سورة الروم / الاية ٢١.

فالسكون والطمأنينة تجمع بين الرجل والمـرأة لا الصـراخ المدوّي أو الجشع المادي، والمودة والرحمة هي التي تؤلف بينهما لا الشره الجنسي والنظرة المتعية والصحبة الكريمة والعلاقة الطيبة تديم سعادتهما لانه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سماها صـاحبة بقولـه ﴿**وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ**﴾(١) وليس التعالي والشدة والقسوة .... الخ .

ان الافكار التي يروجها الغرب عن الاسلام من تحرير المرأة وحرية المرأة وحصول المرأة على حقوقها، والتمرد علـى عبوديـة المرأة للرجل، كل اصحاب هذه الدعاوي يتجاهلون حقائق مهمة جدا في المجتمعات الغربية أول هذه الحقائق ان الاسرة كنظام اجتمـاعي اساسي ينهار، ولم يعد للعلاقات الأُسرية الاحترام والذي تابع مناقشات وتوصيات مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤ ثم مؤتمر المرأة في بكين يلاحظ ان هناك نوعا من التفتيت في العلاقات الاسرية فالمرأة في الغرب من خلال الاعلانات وللاسف الشديد اتخذت بعض شركات ووكالات الاعلان في البلاد الاسلامية هذا الاتجاه في تقليـد الغرب في الاعتماد على جمال وجسد وحركات المـرأة والتـرويج للسلع !! وهذه ظاهرة لايليق ان توجد في المجتمع الاسلامي.

فالمرأة في الاسلام عِرْضٌ مُصَانٌ وخلق مكـرَّم وصـاحبة محترمة وصى بها الاسلام في جميع اطوارها .

---

(١) احمد الباليساني / نظرة إلى المرأة والرجال في الإسلام / مطبعـة العـاني بغداد- ١٤٠٦هـ /ص ١٩-٢٠ بتصرف .

ان الله صانها وهي بنت وكرمها وهي زوجة. واوصى بها وهي ام ورفعها وهي جدة بركه للبيت ومن في البيت .

لقد زينها الله بالحياء وجملها بالادب وطهرها بالاسلام وحلاها بالتقوى وصفى قلبها بالورع... فهي ليست متعة وليست جنسا صرفا وليست وسيلة لجلب المنفعة .

فهل نحتاج ايها المنصفون إلى تعري المرأة وتسفيرها وكشف مفاتنها وعوراتها ؟[١]

(ان المرأة في وضع سيئ دون شك ولكن طريقها لتصحيح وضعها ليس طريق المرأة الغربية التي لها ظروفها الخاصة. ان طريقنا لاصلاح الخطأ في حياة المرأة والرجل على السواء هو العودة إلى نظام الاسلام .

طريقنا ان ندعو جميعا رجالا ونساءا وشبابا وفتيات الحكم الاسلام وشريعة الاسلام وان نؤمن بهذه القضية ونمنحها جهدنا وتفكيرنا وعواطفنا وحينئذ حين نؤمن ونعمل لتنفيذ ما نؤمن به يحكم الاسلام ويرد كل شيء إلى مكانه الصحيح بلا ظلم ولا طغيان)[٢].

---

(١) احمد الباليساني / نظرة إلى المرأة والرجل في الاسلام / مطبعة العاني – بغداد – ١٤٠٦ هـ – ص١٩-٢٠ بتصرف.

(٢) محمد قطب / شبهات حول الاسلام –ص١٣٤ .

حُجَجُ الْمُتَبَرِّجَاتِ
فِي عَدَمِ الالْتِزَامِ بِالْحِجَابِ

لا تزال الكثير من السافرات يتذرَّعن ببعض الاعذار الواهية بغية التخلص من الاعتراف بالتقصير رغم اظهار بعضهن بالرغبة بالتحجب. لذا كان لابد من التعرض لهذه الدعوات بموضوعية لمحاولة تجريدها من زخرفها الخادع ومن زيفها اللصيق لكي لا يكون لمقصرة حجة بعد التبليغ والنصح حتى اذا تبين لنا ذلك كنا اقدر على الصمود في وجه الباطل الذي الذي نتعرض له واكثر صلابة على الحق الذي نعتز به واليكم اهم هذه الذرائع(١) :

أوّلاً : هنالك من تزعم بان ليس كل محجبة طاهرة فرُبَّ باغية سترت فجورها بمظهر تقواها أو بعبارة اخرى (دعاية يرجونّها بنات

(١) راجع نعمت صدقي/ التبرج دار الانبار للطباعة والنشر / بغداد / الطبعة السابعة عشر/ ١٤١١هـ- ص٢٨-٤٣ محمد سعيد إلى غير المحجبات أولا ص١٤٩-١٥٦/ إلىكل فتاة تؤمن بالله واليوم الاخر/ للمؤلف ص٥٠ - ٦٣.

وامهات طالبات ومعلمات بائعات وربات البيوت كلما يــرون اختــا محجبة (كم من المحجبات قد اخطأن وفعلن الزنا كم من المحجبــات تخفين وراء الحجاب كذا وكذا) ياما وياما هناك محجبات ولكن ..؟

هكذا وبدون مقدمات وبدون تدرج أو عرض لمشكلة وبدون حتى اسماء أو روايات (قذفٌ عام للمحجبات كل المحجبات) فلا يرتسم في حس السامع إلا هاجس قصة قصها عليها ابوها أو امها أو اخوها عن فتاة محجبة أوصلها ابوها بيده إلى المدرسة ثم ذات يوم غابــت عن المدرسة فسألت عنها المديرة فجاء الاب وراقب ابنته فرآها تخلع الحجاب وتخرج من المدرسة إلى بيت دعارة ثم يطلق عليها النــار هناك (بالحرف الواحد) واحيانا تكون واحدة واحيانا تكون أُختين.

قصة ذات اشخاص نكرة.. ومواقف نكرة وحبك ماكر صنعها خيال يريد الخديعة والوقيعة بالدين واهله، فانا وانت عنــدما نســمع يتوارد إلى الذهن ان الحجاب كان طرفا في العملية وهذا يتوارد إلى ذهن الفتاة المحجبة حديثا وهي مازالت بعد غضة لا تقــوى علــى النقاش ولم تلم بعد بكل القضية فهاجس واحد يتوارد إلى ذهنها (حتى لا يظنون اني هكذا ساخلع الحجاب) وقد حدث هذا بالفعل(١) .

والحقيقة التي اودُّ تدوينها هنا ان نظرة الاسلام فــي التــزام

---

(١) عدوية عمر / مجلة االتربية الاسلامية / السنة الحادية والثلاثــون / العــدد الرابع / محرم الحرام ١٤١١/ ادعاء ماكر ثم إلى اين ؟ ص٣١ .

الحق لا تتأثر بتطبيق الاخرين ولا بسوء تطبيقهم له لقد كان على عهد الرسول ﷺ منافقون فهل ترك احمد المسلمين الاسلام بسببهم بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (١) ويقول جلَّ شأنهُ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾(٢) ويقول تقدَّست اسماؤهُ: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (٣) وعليه نقول ان المرأة التي لم يكن عندها عفة تردعها أو فضيلة تزجرها فلا يفيدها تحجبها فما كان للثياب ان تنسج لها عفة مفقودة ولا ان تخلق لها استقامة معدومة. وما دمت قد تركت الحجاب لوجود غير شريفات فيجدر بك ان تتركي السفورَ وترجعي إلى الحجاب لوجود غير شريفات بين السافرات وذلك لاننا نرى بالمشاهدة في الطرقات والاماكن العامة انه كلما ازداد اغراء المرأة بتبرجها واظهار مفاتنها ازدادت معابثة الفساق ومضايقتهم لها وكثرت حولها الحركات والاشارات المنافية للغيرة والاداب السليمة. وكلما احتشمت المرأة وتسترت ازدادت بعدا وسلامة عن المراودة والمعابثة من قبل مرضى النفوس وهنا لابد لنا ان نقول (ما ذنبُ الحجاب اذا وجد في المجتمع ساقطة تجلببت بالحجاب ليتوارى عن الاعين زلتها بشعار العفاف وتستر عن الناس سقطتها وفجورها بمظهر الحصان ؟

(١) سورة الزمر / الآية ٧ .

(٢) سورة المائدة / الآية ١٠٥ .

(٣) سورة الطور / الآية ٢١ .

وما ذنب الحجاب اذا وجد في البلد واحدة أو اثنتان من اللواتي يتعاطين الفاحشة اتخذت الحجاب ستارا حتى لا تظهر حقيقــتهن ولا ينكشف في المجتمع امرهن ؟

وكما يقال عن الحجاب يقال عن البزة العسكرية. ويقال عن لباس الفتوة ويقال عن زي الرياضة ويقال عن روب المحاماة ويقال ويقال. فاذا وجد في المجتمع الجندي الذي يخون والفتى الذي يسيء والرياضي الذي يذنب والمحامي الذي يدجل هل يقول عاقل : ام على الامة ان تحارب شعار العسكر ولباس الفتوة وزي الرياضي وروب المحاماة لخيانات ظهرت واساءات تكررت ؟

فاذا كان الجواب .. لا

فلماذا يقف اعداء الاسلام من الحجاب هذا الموقف المعــادي ولماذا يثيرون حوله هذه الاشاعات الباطلة المغرضة؟ نعم ان الاسلام يأمر المرأة المسلمة ان تكون ذات خلق ودين كما يأمرها ان تضـــع الحجاب وتتجلبب بالجلباب لتصل إلى قمة الطهر والكمال فلما تقتصر على احدهما دون الاخر كمن يمشي على رجل واحدة بيد واحدة[١].

اختاه ..

اعلمي ان الشباب عندما يرون في السوق أو أيِّ مكان امرأة

---

(١) عبد الله علوان /الى كل أب غيور يؤمن بالله/ الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـــ ص٤٤-٤٥ .

متسترة يحترمونها وكانها جبل امامهم وينظرون إلى الرجل يمشي معها ان وجد نظرة رجل وبالعكس بالنسبة للمتبرجة فهم ينظرون لها نظرة اخرى ويضحكون امامها وكانها اجمل من في السوق وغرضهم هو ان يتوصلوا إلى قلبها ويضحكوا عليها وياخذونها لحما ويرمونها عظماً .

فاعلمي اختي ان هدف هؤلاء هو الاستمتاع بتلك المرأة لدقائق معدودة ثم يذهب – هو ويبقى العار والعياذ بالله تحمله هذه المخدوعة ابد الدهر .

يشتركان في لذة ثواني : ثم ينسى هو وتظل هي تتجرع الم هذه اللذة والعار الذي يجعل كل من حولها يشيرون اليها باصابع الاحتقار والتقليل تتألم الما مؤبدا في الدنيا وما ادراك ما ينتظرها في الاخرة من العذاب ان لم يسعفها الله بتوبة قبل الممات لو تعلمون ما اعد الله للزناة في جهنم انه امر عظيم وهول كبير : تنور من اسفله واسع واعلاه ضيق يخرج من اسفله نار والزناة رجالا ونساء عراة في اسفله تحرقهم هذه النار ويصيحون من شدة الحر واللهيب .

ما حال الرجل بعد ان يسرق من الفتاة حياتها وجوهرة قلبها؟ ينساها ويذهب ليبحث عن مغفلة اخرى ليسرق منها عرضها. اما هي تتألم من ثقل الحمل في بطنها وفي نفسها ووصمة العار على جبينها والمجتمع قد يسامح الرجل مهما عمل من المعاصي وتاب منها وينسى

جميع اعماله السابقة ولكن الفتاة اذا غلطت فانها تبقى سجينة هذه الغلطة طوال عمرها ولا ينسى المجتمع لها ذلك حتى لو تابت وينظر لها نظرات سيئة طوال عمرها وتتعدى هذه النظرات إلى الاولاد ان كان لها اولاد[١] اذا فليكن هدفك يا اختي المسلمة ان تكوني من الناجيات من عذاب الله الطامعات في رحمته ومغفرته ولا تنسي ان في كل مجتمع صالحات وطالحات فتشي عن الصالحات وحسّني صلتك بهن ولا يمنعك مانع من التزام الحق والاقبال على طاعة الله وتجنب عصيانه وكوني قدوة هذا المجتمع بمظهرك باخلاقك بنفسك بمعاملتك بتفكيرك بادبك بكل شيء يصدر عنك. فخط سيرك هو ابلغ محاضرة تدعين بها الناس إلى الايمان. وخلقك الفاضل هو السحر الذي يجذب اليه الافئدة ويجمع القلوب ...

ثانياً : وكم غيَّر الشيطان المتبرجات زاعما لهن انهن لا يزلن في ميعة الشباب وزهرة الصبا ولم يحن بعد وقت الاحتشام كأن الحجاب جعل لستر الشيب والشيخوخة لا لستر الجمال والزينة فالمراة الكبيرة لا تخلب العقول ولا تفتن العيون بشعرها الاشيب ووجهها المجعد ولكن كلما كانت صغيرة وجميلة كانت ادعى للفتنة. واعجب لبعض الامهات اللواتي يتصورن ان الحجاب يعمي قلوب بناتهن وهن لا زلن صغيرات السن وطبعا تبقى البنت صغيرة بنظر الام والاب حتى تتزوج وتنجب وقد تكبر مع بناتها أو تبقى محافظة على صغرها فلا

---

(١) عائض القرني / الو – احذري التلفون يا فتاة الاسلام ص ١٨ –١٩ .

يعرف الحجاب اليها سبيلا. لأن البنت اذا اعتادت التكشف لم يعد من السهل تحجبها لذا يطلب من المسلم ان يعود بناته منذ سن العاشرة على ارتداء الحجاب الاسلامي حتى لا يصعب عليهن ارتداؤه وان لم يكن الامر على وجه (التكليف) وانما هو على وجه (التأديب) قياسا على أمر الصلاة[1] ((مُرُواْ أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعٍ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُواْ بَيْنَهُمْ بِالْمَضَاجِعِ))[2].

كذلك يجدر بالوالدة ان تكون قدوة لابنتها في التستُّر وان تكون حريصة على التزامها شرع الله لتطمئن إلى حسن مصير ابنتها يوم الحساب **﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾** [3] اعاذنا الله واياك من عذاب الله وانتقامه **﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾** [4] .

سيدتي الفاضلة / ان كانت ابنتك غالية عندك وانها كذلك فاحرصي على نجاتها في الاخرة كما تحرصين على نجاتها في الدنيا احرصي على حجابها كما تحرصين على تعليمها كما تحرصين على تاديبها فانت المسؤولة عنها اولاً واخرا امام الله تعالى فحذار ان

---

(١) الصابوني / كتاب روائع البيان في تفسير ايات الاحكام ٢/٣٨١ .

(٢) رواه اصحاب السنن / انظر الجامع الصغير للمناوي .

(٣) سروة الحج /الآية ٢ .

(٤) سورة التحريم / الآية ٦ .

تفرطي في حقها لئلا تبوئي باثمها واثمك والله معك .

ثَالِثاً : ويظن الكثير من الاباء والامهات ان تبرج بناتهن واستعراض جمالهن يعجّل بزواجهن فيعرضون لذلك بناتهم كما يعرض التـاجر سلعة للبيع لترمقهن الاعين وتتبعهن وتتفحصن بالنظرة تلو الاخـرة وليسمعن قبيح الكلام من مرضى النفوس ولم يفطن هـؤلاء الابـاء والامهات إلى ان الذي يطلب الزواج بابنتهم لجمالهـا ولا يسـتنكر تجردها من الحياء والاحتشام وخروجها عن آداب الاسلام فهو رجل فاسق شهواني يبحث عن جسم جميل خليع ليتمتع ولا يعبأ ولا يبحث عن قلب سليم تقي ليسعد فلن يكون هذا الرجل زوجا صالحاً .

اما الرجل الذي يطلب الزواج من ابنتهم لتقواها واحتشـامها ويعجبه حياءها وتديُّنها فهو الرجل المسلم المستقيم وهو الزوج الصالح الكريم ولا سعادة حقه بلا تقوى ولا دين، فتقوى الله أُسُّ الاسـتقامة والاستقامة اس السعادة ومن يخشى الله فانه لا يخشى غيره.

وبشيء من التفصيل (اوضح تلك الاسباب القريبة والبعيدة لهذا الشان، حتى تزدادي يقينا بحكمة الخالق جل جلالته وبان الانسان لن يجد مصلحته مكلوءة بعناية وحفظ إلا في تطبيق شرع الله عَزَّ وَجَلَّ.

ان الشباب في مجتمعنا لا يعدو ان ينتمي إلى احد صنفين :

الصِّنْفُ الأَوَّلُ: متديِّنٌ في الجملة فهو متقيد بآداب الاسـلام ومعظـم احكامه ولا سيما الاجتماعية منها والبارزة فالشباب من هذا الصـنف

لابد ان يتزوج فيها بين العشرين والثلاثين من عمره، لا يستثنى من ذلك إلا اصحاب الظروف الاستثنائية الخاصة والزواج في اعتبار مثل هذا الشاب ساعة الافطار للصائم فيحشد له جميع اماله الدنيوية في الحياة ويجعل منه ركيزة سعادته كلها .

والشاب من هذا الصنف يبحث عن الفتاة كما يحبها ولكن ضمن دائرة الستر والصيانة التي آمن بها ونشأ في داخلها حتى لو بعدت به الظروف عن هذه الدائرة في بعض الاحيان لاسباب مما قد يمتحن به الشاب فانه لا يطمئن لفتاة ستصبح اما لاولاده إلا اذ رأى طابع الدين والستر جليا واصيلا في حياتها. وهذا الشاب لن يصطدم بمشكلة الجهل أو عدم الاطمئنان إلى خلقها فإن شريعة الله عز وجل قد حلت له المشكلة عندما شرعت له بل امرته امر ارشاد وندب ان ينظر اليها ويكلمها[١] حتى اذا شعر من نفسه انه لم ينل حظا كافيا في المرة الاولى لمعرفتها وتبين ما ينبغي ان يطمئن اليه منها كان له ان يعاود النظر ثانية وثالثة .

الصنف الثاني : متفلِّت عن سلطان الدين واحكامه، فهو لا يبالي ان يمتع نفسه بحظوظها كلما تسنى له ذلك لا فرق بين ان ينالها من حل أو حرام .

فالشاب من هذا الصنف ان تزوج فهو انما يدخر زواجه إلى

---

(١) هذا كله مع مراعاة أحكام الخطبة خاصة وجود المحرم.

اواسط عهد الكهولة أو آخرها ولن تجد واحدا من هؤلاء تزوج قبل سن الخامسة والثلاثين إلا ان يكون لظروف استثنائية نادرة. والزواج في اعتبار مثل هذا الانسان كرجوع السائح إلى داره بعد نزهة استنفدت المتعة فيها كل نشاطه وطاقته حتى اذا ادركه الملل، عاد إلى داره يبغي فيها الراحة والهدوء فهو وقد نال من صنوف اللذات مغنما بدون مغرم انما يريد من الزوجة ان تعينه على راحة ينشدها أو قرار يتطلبه اكثر من ان يريد بالزواج متعة يشترك مع الزوجة فيها وسعادة يلتقي مع الزوجة على ارتشاقها .

واكثر ما تظاهر بالرغبة في الزواج من قبل فانجذبت الفتيات من هنا وهناك كل تعرض له ما عندها من زينة ورقة جمال على مذهب هؤلاء المخدوعات اللائي يحسبن ان الفتاة لا يمكن ان تعثر على الزوج الذي تبغيه إلا في الشارع الذي تتعرى فيه فتذوق من هذه وتلك وتيك .

ونال ما يبغيه منهن – كما قلنا – غنيمة بدون مغرم. اذ تنتهي بكل منهن خليلة اليوم، ثم ينبذها وراء ظهره حليلة الغد.

وبين الرجل والمراة فارق في التسابق إلى حظوظ النفس. قلما يتبينه الناس تكون المرأة هي الخاسرة فيه دائما. اذ المرأة مهما تحللت مى قيود الدين والاداب فانها لا تصل إلى قمة سعادتها إلا في ظلال بيت تصبح اما سعيدة فيه والرجل مهما كان شأنه انما تهفو

نفسه إلى نعيم تصفو فيه لذته عن كدور الغرامة والمسؤولية أو الجهد ولا يفطم نفسه عن التعليق بذلك إلا دين يتحكم بجامع قلبه فاذا فقد الدين فإن الرجل والمراة يلتقيان على مائدة تكون المرأة دائما هي الطرف المغلوب فيها[1]. فزوجوا ابنتكم من التقي فاذا احبها اكرمها واذا كرهها لم يظلمها ولا تزوجوها من حيوان شهواني اذا فرغت منها حاجته واكلها لحما طرحها ونبذها عظما بدون حياء ولا خوف من الله لانه انما كان ينشد المتعة البهيمة ولا يفهم معنى السعادة الانسانية .

رَابِعاً : واعجبُ لزعم المتبرجة ان الحجاب سيقيدها ويبعدها عن معارفها واقاربها وزملائها المخالطين لها مما يستلفت اليها الانظار ويحوطها بالتهكم ونظرات السخرية ويسبب احراجا لها عند لقائهم ان التزمت بالزي الاسلامي .

فوا عجبا اتخجلين من استلفات الانظار إلى تقواك وحيائك ولا تخجلين من استلفات الانظار إلى تبجحك واستهتارك ؟ فايهما اولى بالخجل .

ان تظهري بالأدب والرزانة، ام تظهري بالوقاحة والرعونة كيف لا تخجلين من ان تظهري بالفسق والعصيان وتخجلين ان

(١) ابي ذر القلموني / ففروا إلى الله ص٤٧-٤٨ نقلا عن كتاب إلى كل فتاة تؤمن بالله للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي .

تظهري بالتقوى والايمان بل كيف لا تفخرين بامتيازك عن غيرك بالاحتشام وتشرفك بآداب وشرائع الاسلام فيا للعجب اتخجلين مما يشرف ويبجل ولا تخجلين بما يحقر ويسفل ؟

ثم ما مبرر كل هذا الاحراج اليس الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل. ثم ما هو الحرج من ستر الشعر والمفاتن والزينة امام هؤلاء ؟ لماذا لا تحرج المرأة من لبس الطويل أو غطاء الراس ان لبسته عن طريق الموضة والازياء وتحرج ان لبسته ارضاءا لله واستجابة لامره وهل نداءُ مصممات الازياء اولى بالالتزام من نداء ايات القرآن ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ**﴾ (١) .

لماذا تحرجين ان حضر اصدقاء زوجك الذين اعتدت مخالطتهم وابتعدت عنهم وعن الجلوس معهم استجابة لامر الله ورسوله قال تعالى : ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ**﴾ (٢) .

فاذا كانت المضايقات من زميلات متكشفات فيمكن الردُّ عليهن بالحوار العلمي والودي وافهامهن ان الالتزام بأمر الله يقتضي التشجيع والاحترام ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر فإن تراجعن عن موقفهن

---

(١) سورة الاحزاب /الآية ٣٦.

(٢) سورة الانفال / الآية ٢٤.

حصل المطلوب والا فأهمالهن وعدم الاكتراث بتعليقاتهن يزيدهن غيظا والزوبعة ستكون محصورة في الايام الاولى لالتزام الحجاب ثم ينتهي الامر وليكن شعارك (سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لاَ نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ).

ان هولاء ينظرون اليك ساخرين مدهوشين لانهم لم يروا الاحتشام من امد بعيد، ونسوا اوامر الاسلام وادابه من زمن مديد، فذكريهم وعرفيهم يا اختي ما لم يعرفوه وكوني قدوة حسنة للنساء الغافلات، وسراجا منيرا للعيون النائمة والقلوب المظلمة، وتيهي فخرا بادبك واحتشامك، وازدهي بنور تقاك واسلامك فانك على قمة الكرامة وفي اوج الفخار، وهم في الدرك الاسفل من العار انت تتبعين سبيل المؤمنين الابرار، وهم يتبعون سبيل العصاة الفجار فانظري اليهم من عليائك بعين الاحتقار ولا تبالي بنظرات السخرية، وقولي كما قال نوحٌ عليه السلام: **﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ(٣٨)فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾** (١) .

وما اجمل ان ترددي تلك الانشودة التي تقول(٢)

ابْنَتِي لَيْسَ التَّبَرُّجُ وَالْخُرُوجُ هُوَ الْفَضِيلَةْ

هَذَا ادِّعَاءُ الْعَابِثِينَ لِيَقْتُلُواْ الأَخْلاَقَ غِيلَهْ

---

(١) سورة هود / الآية ٣٨-٣٩ .

(٢) محمد سعيد مبيض / الزواج الاسلامي ص٩٤.

جَاءُوا بِهِ مِنْ عَالَمٍ قَدْ ظَلَّ فِي الدُّنْيَا سَبِيلَهْ
لاَ تَخْدَعَنَّكِ دَعْوَةٌ هِيَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا دَخِيلَهْ
أَنَا لاَ أَقُولُ تَمَرَّغِي فِي ظُلْمَةِ الْجَهْلِ الثَّقِيلَهْ
شَرَفُ الْفَتَاةِ وَحُسْنُهَا أَنْ لاَ تَمِيلَ مَعَ الرَّذِيلَهْ
فَتَنَقَّبِي بَيْنَ الْوَرَى بِجَلاَلِ شِيمَتِكِ النَّبِيلَهْ
لَكِ فِي حِمَى الإِسْلاَمِ -لَوْ تَدْرِينَ- مَنْزِلَةٌ أَثِيلَهْ
قَدْ صَانَكِ الرَّحْمَنُ بِالشَّرْعِ الْمُطَهَّرِ فَاشْكُرِي لَهْ
وَحَبَاكِ أَفْضَلَ مَا حَبَا الإِنْسَانَ بِالنِّعَمِ الْجَزِيلَهْ
فِي غَيْرِ ظِلِّ اللهِ سَوْفَ تَزِيغُ فِطْرَتُكَ الأَصِيلَهْ
شَقِيَتْ نِسَاءُ الْغَرْبِ فَهِيَ تَئِنُّ يَائِسَةً ذَلِيلَهْ
لَوْ تَرْقُبِينَ ضَمِيرَهَا لَسَمِعْتِ فِي أَلَمٍ عَوِيلَهْ
وَعَلِمْتِ زَيْفَ الْوَاقِعِ الْمَحْمُومِ وَالْقِيَمِ الْهَزِيلَهْ
يَا رَبَّةَ الشَّرَفِ الْمَصُونِ عَلَى التُّقَى أَرْخَى سُدُولَهْ
مَا ضَاقَ عَنْكِ الْبَيْتُ أَنْتِ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ وَسِيلَهْ
عَطْفُ الأُمُومَةِ وَالْحَنَانِ إِكْسِيرُ الْبُطُولَهْ
فَارْعَي بِهِ أَغْرَاسَكِ الْخَضْرَاءِ فِي أَزْهَى خَمِيلَهْ
وَتَعَهَّدِي بِرِعَايَةِ الرَّحْمَنِ أَزْهَارَ الطُّفُولَهْ
ثُمَّ اسْعَدِي مَرْضِيَّةً أُمّاً وَأُخْتاً أَوْ حَلِيلَهْ

.. أُخْتِي الْمُسْلِمَةُ

عليك أن توطني نفسك على تحمل المضايقات والمتاعب في سبيل عقيدتك وان تستهيني بغضب الناس في سبيل ارضاء الله فلقد تحملت سمية– أول شهيدة في الاسلام– اشد العذاب في سبيل عقيدتها حتى لقيت وجه ربها راضية مرضية وصدق الله إذ يقول **﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ(٢)وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾** (١) .

ولاتظني يا اختي انك بتراجعك عن الالتزام بشعائر الله قد كسبت مودتهن انك تكونين بذلك قد اعطيتهن حافزا على متابعتك كي تتراجعي خطوة بعد خطوة سياتي دور البنات المتحللات وهن موجودات في كل مكان اللواتي امتهن مهنة الايقاع بك وبغيرك من الشريفات حتى يرفعن الاثم من فوق ظهورهن فلا يردن أن تبقى واحدة شريفة وهن قد انحدرن (المدمنات تماما) سيقولون لك انظري إلى هذه الصورة (رجل يقبل امرأة) اقرأي هذه القصة (غرامية فاجرة) اعيرك هذا الكتاب يعلمك كيف .. وكيف .. وكيف ؟

أين أنت من الحياة والفرفشة اخرجي ادخلي افعلي لا تخافي أنت حرة لا تخجلي لا تستحي .. الخ واخيرا يكمل الشيطان اللعبة.

نظرة فسلام فكلام فموعد فلقاء ... ولسان حال يقول (مَا خَلاَ

---

(١) سورة العنكبوت / الآية ٢-٣ .

رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إلاَّ كُنْتُ مِرْسَالَهَا إِلَيْهِ وَمِرْسَالَهُ الَيْهَا حَتَّى أُوقِعَ بَيْنَهُمَـــا) عندها تطمئن الفتاة أن المجتمع بهذا قد رضي عنها.. وانها قد كسبت امرا عظيما[١] وبعد كل هذا اقول ترى ماذا سيترتب على اســتنكار اولئك المتحللين التزامك الزي الاسلامي هل ابتعادهم عنك أن كــان كذلك فهو خير لك إذ يجدر بك بعد أن تعرفت إلى نفسيتهم الحاقــدة على الاسلام وأهله أن تبتعدي عنهم راحة لضميرك وانســجاما مــع عقيدتك لان الطيور على اشكالها تقع دعيهم يفتشوا عن اناس علــى شاكلتهم والتزمي أنت من هم على طريق الاسلام .

هكذا فليكن شأنك ايتها الاخت المسلمة اعيدي النظــر فــي تصرفاتك وعاداتك خذي منها مافيه رضا الله تعالى وتخلي عما فيــه سخطه وغضبه ولو كان في ذلك عدم ارضاء اهلك لان طاعة الاهل واجبة إذا كانت فيما يرضي الله تعالى أما إذا كانت فيما يغضبه فإنه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق .

فحذارِ يا اختي المسلمة ان تتعصبي للباطل وللعادة وللموضة والازياء بل تعصبي للحق والخير والرشاد تجنبي غضب الله تعــالى وعذابه فإن جسمك الناعم لايقوى على احتمال نار الدنيا فكيف بنــار جهنم اعاذني الله وإياك منها. قال تعالى **﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَــى**

---

(١) عدوية عمر / ادعاء ماكر ثم إلى أين ص٣٢-٣٣.

آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ(٢٣) قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ(٢٤)فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (١) .

تمرّدي يا ختي الكريمة علىالعادات الجاهلية والازياء الاجنبية التي صمموها عن قصد ليباعدوا بينك وبين اسلامك وبينك وبين الفضيلة والاحتشام ولن يتمكنوا من التأثير عليك الا اذا وثقوا من عبوديتك لهم وتبعيتك لافكارهم وحرصك على التشبُّه بهم وعندها يكونون قد استبدلوا شخصيتك العربية الاسلامية الاصيلة بشخصيتهم الاجنبية المستهترة الدخيلة ولم يعد من المستطاع التمييز بينك وأنت المسلمة العفيفة الشريفة وبين بناتهن المائعات المستهترات إلا بالمصحف الذي تحملينه في عنقك إن وجد وعندها ستعانين من هذه الازدواجية وانفصام الشخصية إذ يصعب عليك التوفيق بين الاسلام والتفلت وبين المثل والاستهتار ولم بامكانك التعرف على هويتك كما لا يمكنك تحديد موقفك من الاسلام حتى إذا ما ثبت إلىرشدك وتبينت معالم الطريق تكونين قد خسرت كثيرا ولات ساعة مندم.

خامساً: وما اعجب أمر اولئك الذين يتشدقون بالمدنية يقولونها كلمة جوفاء لا يفهمون لها معنى فيزعمون أن التبرجَ هو ما تقتضيه مدنية العصر الحاضر وأنه عنوان العلم والتحضر والتتور وان الحجاب

---

(١) سورة الزخرف / الآية ٢٤-٢٥.

وجد لعصر مضى عليه اكثر من الف واربعمائة عام والكل يقول للمرأة المحجبة: أنت معقدة منعزلة أنت رجعية متخلفة واخيرا أنت من العصور القديمة (سمعت هذه الكلمات بأذني وإذا شاهدنا امرأة سافرة كانت قد عهدناها ترتدي الزي الاسلامي يطلقن عليها مثقفة متنورة ولا أدري ما هذه الثقافة التي تجعل تتخلى عن دينها واخلاقها وقيمها) .

والحقيقة عكس ذلك فإن السيدة المحتشمة المختمرة طاعة وحياء لا تقليدا ووراثة هي التي عرفت دينها وخافت مولاها ومعرفة الدين والخوف من الله هو أعظم علم واكبر تنور؟ والطائشة المتبرجة تدل على انها لم تعرف الحياء وانها جهلت دينها وربها أو انها عرفته واصرت على عصيان خالقها والجهل بالدين والجرأة على انتهاك حرماته هو اعظم جهل وتاخر وابعد شئ عن المدنية (فالملابس والزينة هما مظهران من مظاهر المدنية والحضارة والتجرد عنهما إنما هو ردّة إلى الحيوانية وعودة إلى الحياة البدائية وان اعز ما تملكه المرأة الشرف والحياء والعفاف والمحافظة على هذه الفضائل محافظة على انسانية المرأةفي اسمى صورها وليس من صالح المرأة ولا من صالح المجتمع أن تتخلى المرأة عن الصيانة والاحتشام ولا سيما أن الغريزة الجنسية هي اعنف العرائز واشدها علىالاطلاق[١].

---

(١) سيد سابق / فقه السنة ٢٠٩/٢.

فالمطلوب منك ايتها الاخت الكريمة أن تلبسي فقط ما يكسو عريك ويكرم جسمك ويرفع من شخصيتك .

واعلمي أن الملابس المحتشمة تساعد علـى حريـة العمـل ومرونة الحركة اكثر من هذه الملابس الضيقة والقصيرة لان المرأة تشعر بحريتها في الملابس الطويلة حرية في الحركة وحريـة فـي الانتقال وسهولة في اداء العمل بعكس الملابس القصـيرة والضـيقة فإنها تعيق الحركة وتعرقل العمل واضافة إلى انها تقيد المرأة امـام الرجل في قعودها وقيامها وحركتها وعملها .. وذلك ما لا يخفى عن بصير وذهن عاقل.

لقد آلمني اشد الالم حادثة رواها لي الاخوة عندما كان متوجها إلى المطار في نهاية العام الدراسي برفقة الزملاء والزميلات حيـث كان يدرس في دولة خليجية وما أن وصل سلم الطائرة حتى نزعـت احداهن خمارها عن راسها ورمته في أرض المطار ففكرت قليلا في هذا المشهد فأسفتُ أن يوجد بين المسلمات من تحمل هـذه النفسـية الانهزامية انها تخجل أن تنتسب الى الاسلام وتخجـل أن يشـاهدها اجنبي فيقول عنها رجعية انها تخجل من الحشمة والسـتر والكمـال وهم لا يخجلون من التفلت والتكشف والاستهتار وما هذا الانقلاب في الموازين الطبيعية وما هذه التبعية العمياء. بل مـا هـذه العبوديـة السانجة. ماذا جرى لعقولكن حتى تفجرتن مع الفـاجرات وتقلـدتهن تقليدا اعمى صاغرات كيف تحترمن تقاليد الفسقة الفجار. وتستهترون

بشرائع المنتقم الجبار فإذا امرت المودة قلتن سمعنا واطعنا ولو كان في ذلك هلاككن وخزيكن في الدنيا والآخرةوإذا أمر الله تعالى جادلتن وعارضتن وقلتن سمعنا وعصينا لن نستطيع مخالفة عصرنا ولا نبالي بمخالفة ربنا ولا نطيق الخمار في هذا الحر ولا نطيق أن نكون عرضة لسخرية الناس فهل تطقن أن تكن عرضة لعذاب رب الناس ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾[1].

ولا بد هنا أن اذكر اختي المسلمة (بأن اولئك الذين يقدرونها ويعترفون بانسانيتها ويصون كرامتها ولايرونها حيوانا مستذلا انهم قليل لانهم المؤمنون لا اولئك الذين يخدعونها بمعسول القول واستنزلوها من عليائها بحلو الكلام وغرروا بها واشتروا وباعوا وجردوها من ثيابها وحيائها وفضائلها باسم الحضارة والمدنية وجعلوها سلعة رخيصة وما ارخصها واصطادوا بها المال والجاه والسلطان حين استغلوها في احط انواع الدعاية والاعلان والعجيب انهم وهم حين يفعلون ذلك بها ينحنون لها ويقبلون يدها ويقدمونها في المجالس ويجعلونها المرأة الناهية فلست أدري ممن اعجب وكيف اعجب ولست أدري متى تدرك المرأة من هو الانسان ومن هو الحيوان ولعلها لا تدري ولن تدري فكثيرا ما تعشق جزارها وهي تعلم وتسعى إلى هلاكها برجليها وهي تفهم)[2] .

(١) سورة التوبة / الآية ٨١ .

(٢) محمد سلامة جبر / خصائص الانوثة / مكتبة المنار الاسلامية / الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ ص٣٥ .

قال تعالى ﴿يَابَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَـوَيْكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا﴾ [١]

وكذلك اذكرها بأن الهدف من لباس الخروج في الطرقات هو الستر وليس الزينة ومع ذلك فلا بأس بان يكون لباس خروجك انيقـا ولكن لا تبالغي بالاناقة بحيث يصبح لباس خروجك جذابا يشد إليـه الانظار عندها يصبح عديم الفائدة من الناحية الشرعية لذلك حـاولي أن تختاري الازياء التي تناسبك وترضي ذوقك لكن بشرط أن يتحقق فيها صفات الزي الاسلامي[٢] .

سادساً: واللائي يدعين أن التبرج من صغائر الذنوب التـي يمكـن

---

(١) سورة الاعراف / الآية ٢٧ .

(٢) لقد تحدثت في كتابي / إلى كل فتاة تؤمن بالله واليوم الآخر عن اهـم تلـك الصفات والتي هي :

أ. أن لا يشف ما تحته برقته وشفافيته .

ب. أن لا يصف ما تحته بضيقه .

ج. أن لا يشبه لباس الرجل .

د. لا يكون زينة في نفسه .

هـ. أن لا يكون مطيبا .

و. أن لا يكون لباس شهره.

لكل من هذه النقاط ادلة من ايات واحاديث لايتسع المجال لذكرها فمن اراد الاطلاع عليها فليراجع كتابنا اعلاه والكتب الآتية :

١. حجاب المرأة المسلمة للالباني

٢. اهم قضايا المرأة المسلمة / محمد حسن أبو يحيى

٣. الحجاب في الشريعة الاسلامية / لوفية محمود .

محوها لان الحسنات يذهبن السيئات هن عن الآخرة غافلات ولذلك يرين الكبائر صغائر وان حسناتهن الكثيرة ستمحو هذه الذنوب الصغيرة .

نعم أن الحسنات يذهبن السيئات مع الندم والتوبة لا مع الاصرار على المعصية والجرأة والاستهتار فإن السيئات عندئذ هي التي تذهب الحسنات وتحرقها حرقا قال تعالى ﴿إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١) .

هل هناك اجهل ممن تصر علىالتبرج وهي تعلم أن ذلك يغضب الله؟ وان هذه المعصية منكر يبطل الصلاة لانه تعالى يقول ﴿إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (٢) كما أن الرسول ﷺ يقول ((مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلاَتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فَلاَ صَلاَةَ لَهُ)) وهذا نص صريح على أن التبرج منكرٌ يحبط اجر الصلاة فكيف ترضى مؤمنة تقية تتمنى رضا ربها ونعيم الجنة أن تفقد ثواب صلاتها بالاصرار على هذا المنكر فتخسر أنفس شئ ينقذها من غضب الله وتثبت باصرارها انها لاتخشاه ولا تبالي برضاه وهي تعتمد على حسناتها من الصلاة وغيرها من العبادات الاخرى ستكفِّر عن تبرجها وكل

(١) سورة الفرقان / الآية ٧٠.

(٢) سورة العنكبوت / الآية ٢٩.

ذنوبها مدعية أن الحسنات تمحي السيئات وغفلت المسكينة الشقية على انها فقدت حسناتها بالاصرار على معصية التبرج متناسية نص الآية الكريمة التي ورد ذكرها **﴿إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلا صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾** (١) .

وطالما أن تبرجها مستمر في كل يوم وكل ساعة وكل لحظة من حياتها ولذا فإن هدمها مستمر لما تعمل من حسنات فهي تدخر السيئات وما اكثرها وتهدم بها الحسنات وما اقلها فتفقد بذلك رضا الله عنها وكرامتها عنده نعيم الجنة فهل فوق ذلك خسران وهلاك ؟ وهل فوق ذلك جهل وظلال وهل لذة التبرج التافهة الزائلة تعد شيئا بجانب لذة نعيم الجنة الدائمة ؟ أن المتبرجة قدمت الدنيا على الآخرة وقدمت رضا هواها على رضا خالقها ورازقها وقدمت لذة التبرج على لذة نعيم الجنة حقا أن الجاهل عدو نفسه **﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾** (٢).

أُخْتِي المُسْلِمَةُ:

ان التبرج هادم لكل الحسنات وهو وسيلة لهدم حقيقة الاسلام وهو اثم من اكبر الاثام فكري كم مرة اتيت هذا الأمر الكبير وكم اظهرت من عوره وكم ايقضت من عين شرهه التهمت لحمك

---

(١) سورة الفرقان / الآية ٧٠ .

(٢) سورة فصلت / الآية ٤٠ .

كالذئاب وتمتعت بجمالك اجمعي يا اختي هذه الاثام في كل خروجك ونزهاتك طوال حياتك فستجدين وزرا ثقيلا تنوئين تحته ولا تستطعين حمله يوم الحشر انك تستصغرين كبير الاثم وهو ذنب آخر مع ذنب نفسه إن من يستصغر الذنب يكبر اثمه على قدر استصغاره لـــه إن الذنب كلما استعظمه العبد صغر عند الله تعالى وكلما استصغره العبد كبرلا عند الله تعالى فإن استعظامه يصدر عن نفــور القلــب منــه وكراهيته له .

قال ابن مسعود ﷺ: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ فِي أَصْـلِ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ وَقَعَ عَلَى أَنْفِهِ؛ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا)[١] .

وإنما يعظمُ الذنب في قلب المؤمن لعلمه بجلال الله تعالى فإذا نظر إلى عظمة من عصى رأى الصغيرة كبيرة.

وقال بلال بن سعد رحمه الله: (لاَ تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِ الْخَطِيئَـةِ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى عَظَمَةِ مَنْ عَصَيْتَ).

سابعاً: وأنت ايتها الاخت التي تزعم انها تتبرج ارضـــاءا لزوجهـــا وتخرج متزينة طاعة لامره أتظنين أن هذا العذر ينفع عند الله بعد ما ابطل عذرك بقول رسول الله ﷺ ((لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِـــي مَعْصِـيَةِ الْخَالِقِ)).

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

كيف تُغضبين ربك الخالق لترضي زوجك الفاسق فأيهما اولى بالطاعة والخشية ؟

اهذا الزوج الفاسق الذي يأمرك بالفسق والذي لا يستحي ولا يغار سينجيك وينجي نفسه من عذاب النار؟ تبررين فسوقك بزعم انك تخافين أن يهجرك إلى غيرك أو يطلقك فتحرمي اولادك وسعادتك فهل هذه السعادة البيتية الوقتية اهم واعظم من سعادة الجنة الازلية فما هي هذه السعادة الموهومة المهددة ؟؟ بل لو كانت مؤمنة عاقلة لعلمت أنه من المحال أن تكون سعادة مع زوج فاسق فقد صفات الرجولة وغفل عن أمر ربه بل جاهر بالخروج على الدين والاخلاق .

نعم لو كنت صادقة الايمان لما شعرت مع مثل هذا الـــزوج بسعادة تخافين ضياعها، بل لشعرت بشقوة تتمنين الخلاص منها ولا تطيقين احتمالها لانه من المحال أن تنسجم الروح الطاهرة مع الروح الفاجرة وان يحب المؤمن الفاسق المنافق ويوده ويسعد بمعاشرته كما قال الله تعالى ﴿**لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (١) .

---

(١) سورة المجادلة / الآية ٢٢ .

ثَامِناً: ومن النساء من تزعم انها دميمة لا تسترعي انظـار الرجـال وهي تقول ما لا تعتقد وتعمل ما ينادي بكذبها إذ انها تكثر من التبرج لتخفي هذه الدمامة فإذا كانت تعتقد حقيقة انها لم ينظر اليهـا رجـل فلماذا تحاول إذا ستر هذه الدمامة بالاصباغ والزينة لتسـلقت اليهـا الانظار ولماذا لا تسترها بالاختمار والتحجب ومـن يضـمن لهـذه الدميمة عدم وجود من يستحسنها من الرجال فربما يوجد من يـرى دمامتها جمالا بل ويوجد من الرجال الشره الذي يشتهي كـل امـرأة مهما كانت دميمة. فالنفس الخبيثـة تستسـيغ كـل طعـام والـنفس المحرومة الجائعة يعجبها أي غذاء، إذا لا يجوز لأي دميمة أن تتبرج مهما كان شكلها وقد قيل في المثل كل ساقطة لاقطة .

تَاسِعاً: ومنهن من يقلن بأن المسألة ليست بالحجاب المسألة بطيب القلب نفس الحجة المتهافتة التي تقولها تاركة الصلاة، الدين ليس بالصـلاة الدين في القلب واقول لك إذا كان الدين ليس بالحجاب ولا بالصلاة ولا بالزكاة ولا بالحج فماذا بقي من الدين ؟ الحق أن الدين كل لا يتجزأ ظاهره وباطنه ايمان واسلام قول وعمل ولا يجوز أن نهمل الظاهر على حساب الباطل والعكس صحيح واكبر دليل على ذلك قول رسولنا الكريم ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى))[١].

فإذا كان العمل حسنا في الظاهر وصاحبه يقصد به السـوء

---

(١) متفق عليه.

احبطت نيته السيئة ثواب عمله الصالح لان الله لا يقبل من الاعمال إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم كما لم يفد الانسان نيته الطيبة أن هو قصر بواجباته وفروضه فلقد حارب الصديق رضي الله عنه مانعي الزكاة على ما هم عليه من حسن نيه واقامتهم للصلاة واقرارهم بالاسلام كما لم يفد تارك الصلاة حسن نيته أن هو قصر بادائها فالنية الصالحة ملازمة للعمل الصالح وطيب القلب ملازم لاداء الواجبات والعبادات سواء بسواء وهل تعلمين ايتها الاخت المسلمة أن اكره شيء عند الله هو تناقض الاقوال والافعال **﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ(٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾** (١).

كيف تدعين الاسلام وتعملين بخلافه ؟ فبالله عليك كيف تميزين بين المسلمة السافرة وبين الاجنبية الخليعة الفاجرة، هل بالمصحف المعلق في صدرها العاري وهل هذا هو الميزان ام ان الميزان هو التزام الزي الاسلامي الذي يرضي الله ورسوله والمؤمنين .

عاشراً : فمن تزعم ان حجاب المرأة عائق على مشاركتها الرجل في نهضته الفكرية والثقافية والاجتماعية وانما اولى الخطوات إلى نشاط فكري أو اجتماعي ان تسفر الفتاة عن جسدها وتحطم ما بينها وبين الرجل حاجزا مما تسميه الستر والادب .

(١) سورة الصف / الآية ٢-٣ .

وما يتحدث احدهم عن جهل المرأة وتخلفها إلا ويجعل من صورة المرأة المحجبة مظهراً لذلك وما يتحدث عن ثقافة المرأة وتقدمها ونشاطها الفكري والاجتماعي إلا يجعل من صورة المرأة العارية السافرة مظهرا لذلك .

ويا ليت شعري متى كان الحجاب مانعا شرعيا أو عرفيا دون التقدم حضاريا كان أو فكريا ؟ وهل تحدث التاريخ ان الحجاب حال في عصر من العصور عبر تاريخ امتنا المجيد دون رقيها وتفوقها وظهور النبوغ فيها ؟ ومسابقتها للامم في ميادين الحياة .

الامر على العكس ان المسلمة حينما تمنع محاسنها عن رؤية الشباب لها انما تقوم بتقديم قسط كبير من اخلاء عقول الشباب عن الاشتغال بها وبمحاسنها وما تركته في نفوسهم من اثارة لهيجان الطاقة الجنسية التي تكاد ان تترك عقل الشباب مشلولا عن التفكير في سير امته ومستقبله .

وهل : ادعى احد من قادة الفكر في الامة ان الحجاب للمرأة يرجع بها إلى الوراء إلا بعد ان ظهر في مسارح الثقافة دعاة الفكر الغربي والاوربي الذين يتظاهرون بالعداوة للاستعمار وهم في مقدمة المؤيدين لتنمية افكاره وبلورتها في صفوف الشباب والشابات متجانبين بذلك كل المخاطر التي تردي بالمجتمع وتفككه ما دام ان رأيه يهدف إلى هدم قاعدة من قواعد الاسلام البغيض لدى اوربا وامريكا ومن

نحا نحوهم من اعداء هذا الدين القويم ان ابناء هـذه الامـة تحلفـوا بمحاربة الاستعمار كوسيلة لنيل اغراض معينة وغاية محاربتهم هذه الحفاظ على حرية ثروات البلاد واقتصادها ولم يشـعروا انـه قـد استغلهم عملاء له ليجعل منهم من ينشر استعماره الفكري والخلقـي واصبحوا آله بيده يقلدونه تقليدا اعمى .

انها نكسة حلت بهذا المجتمع الذي اصبح لا يفرق بين الحق والباطل وبين الظلمات والنور وبين السم والدسم .

وما هذه الحملات التي تشن على الحجاب ودعاته إلا اظهار لحقد دفين في نفوس المستعمرين وعملائهم من ابناء المسلمين علـى الاسلام والعقيدة فهم اعترفوا في قرارة انفسهم بان الاسلام ضـمان لحق كل فرد ومهذب لكل خلق ولكنهم علموا انه هـو الحائـل دون الوصول إلى تنفيذ رغبات انفسهم من فسق وفجـور واكـل ونهـب وسلب فلا علاج له إلا ان يزجوه باحضان الرجعية ويتهموه بالتاخر وعدم الصلاحية لمسايرة الحياة العملية. والاسلام بريء مما يتهمونه ورفيع عما يعتقدونه. فإنه جاء للانسان ليحفظ له مجده وكرامته[١]

الْحَادِي عَشَرَ: ومن النساء من تزعم انها كبيرة في السن فلن ينظـر اليها الرجل وفي الوقت نفسه تتصابى وتتبرج وتحاول ما استطاعت

(١) الدكتور عبد الملك السعدي /العلاقات الجنسية غير الشرعية فـي الشـريعة صيوالقانون / دار الانبار ط٣ ١٤١٠هـ القسم الاول ص٢٧٨-٢٧٨ .

ان تصلح ما افسده الدهر وهي ليست من القواعد كما تدعي الذين ورد ذكرهم في قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1] والمراد بعدم الرجاء في النكاح: هو ان تبلغ المرأة عمرا تفنى فيه الشهوة الجنسية ولا تبقى في المرأة جاذبية على ان الله تعالى قد الزمهن لمزيد الحيطة ان لا يقصدن بوضع الثياب ابداء زينتهن واما ان كان في نفس المرأة اثارة من الشهوة الجنسية فلا يجوز لها ان تخلع الثوب عن رأسها، وانما التخفيف للعجائز اللاتي يجعلهن تقدم السن في غنى عن العناية بلباسهن واللاتي يكاد لا ينظر اليهن احد إلا بنظر الاجلال والاحترام وامثال هؤلاء لا جناح عليهم ان يخلعن خمرهن في بيوتهن[2] وبنظرة متفحصة في هذا الزمن نرى ان معظم عجائز هذا الزمان يخرجن ويجلسن متبرجات بزينة الامر الذي يؤدي إلى عدم التفرقة بين المرأة الشابة والعجوز واذا كان الامر كذلك فإن الذي تقتضيه الحيطة ان تستر عجائز هذا الزمن اجسامهن منعا للفتنة وسدا للذريعة وفي الآية السابقة ما يؤيد هذا القول ذلك ان الله سُبْحَانَهُ وتَعَالَى قال: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾ الآية .

ففي هذه الآية الكريمة منع الله العجائز ان يضعن ثيابهن اذا

---

(١) سورة النور / الآية ٦٠ .

(٢) ابي الاعلى المودودي رحمه الله / الحجاب / دار الفكر ص٢٧٤ .

جلسن أو خرجن متبرجات بزينة وعجائز هــذا الزمــان يخــرجن متبرجات بزينة فيشملهن هذا المنع على ان الآية الكريمة اشارت إلى ارتداء الثياب خير وافضل عند الله من وضعها ولو خــرجن غيــر متبرجات وذلك للاستعفاف كما صرحت الآية الكريمة به ومما لاشك فيه ان عمل الافضل خير عند الله من عمل سواه[١] .

---

(١) د. محمد حسن ابو يحيى / اهم قضايا المرأة المسلمة ص٤٤ .

نَتَائِجُ التَّبَرُّجِ

نتحدث في هذا الفصل عن الاثار التي تترتب على التبــرج فنقول:

ان خروج المراة مسفرة عن وجهها الصبيح باصباغه المغرية وتسريحات شعرها الفنية المختلفة مزيحة الستر عن لحــم صــدرها العاري حتى قواعد ثدييها وعن لحم ساقيها وفخذيها الذين جذبت اليه انظار المارة عبر شق طويل في النصف السفلي من ثوبها خطط لــه مصممو الازياء بخبث زاكمة بروائح عطرها انوف المارين ولا شك ان امراة هذا شانها ستثير اهتمام المتفرجين وغرائز المراهقين مــن المتسكعين والمحرومين.

وما ذنب ذلك المسكين الذي يثار في الشوارع وفي العمل وفي المنزل باجهزة الاعلام وفي اماكن السباحة وفي المجلات وفي المتنزهات ولا يملك الطريق المشروع لاشباع جوعه الجنسي أليس في ذلك مــا يدفعه إلى لانحراف والفساد والتفتيش عن المنحرفات حين تضــعف

مقاومته وينفذ صبره بعد ان اصبح الزواج امرا عسيرا اصعب المنال لكثرة المتطلبات ثم ما نتيجة وضع النار جانب البارود الا الانفجار والدمار[١].

يتحدث بعض الشباب عن معاناته بسبب ذلك يقول بانه يحاول (ان يعطي من كيانه كله لوجوده كله في تناسق واعتدال بان يعطي من تفكيره وعقله لاسرار الكون وحقائقه ويعطي من كبريائه وطاقته للحياة التي يتمتع بها والارض التي يمتلكها ويعطي من احساسه ووجدانه للحق الذي يؤمن به ويعطي من غرائزه البشرية لبنيان المجتمع وقافلة الحياة ولكنه لا يبصر من الوجود الذي حوله الا من يتعامل مع غرائزه البشرية فقط ولذلك فان من الطبيعي جدا اذا ما التف به تيار هذا الوجود الجنسي فترة من الوقت ان يتحول كيانه الانساني المتكامل إلى كتلة من الجنس تسال عقله عن حقائق الكون فتجيبك غريزته: هي المرأة وتسأله لماذا يعيش: فيجيبك بملء كيانه: ابتغاء ليلة حمراء وفتاة حسناء وليست المشكلة ان شباب هذا العصر تتقد الحرارة الجنسية بين جوانحه حار اكثر من الاجيال السابقة فذلك وهم باطل.

وانما المشكلة ان المجتمع لم يتعامل مع مجموع كيانه الانساني كله الا مع الغريزة الجنسية فايقظها بل اثارها بشتى المغريات والمهيجات[٢] .

---

(١) محمد سعيد مبيض / إلى غير المحجبات اولا ص ٤١ .

(٢) الدكتور/ محمد سعيد رمضان البوطي/الاسلام مشكلات الشباب/الطبعة الثالث ص٥١.

نشرت جريدة الاهرام في عددها يـوم ١٩٨٤/٦/١٩ مقـالا حول معاكسات الشباب للفتيات جاء فيه "من محاولة لوقف فوضـى المعاكسات في الشارع المصري واخلال الاداب العامة كثفت اجهزة حماية الاداب حملاتها للامساك بالذين يمارسون هذا السلوك المرفوض وقد تمكن رجال حماية الاداب من ضبط خمسة الاف ومائة وثلاثين قضية خلال عام مضى وتنتشر المعاكسات في القاهرة في المنـاطق المزدحمة بالجمهور وفي مناطق مدارس البنـات وحـول محطـات الاتوبيس ويرتكب المعاكسات كما يرى العميد السيد المهـدي مـدير مكافحة الجرائم بالقاهرة شباب تتراوح اعمارهم بين ١٦-٢٥ سـنة من طلبة المدارس والجامعات والحـرفيين ومعظمهـم مـن غيـر المتزوجين.

وقد تطور اسلوب التعرض للاناث فلم يقتصر على توجيـه عبارات الغزل للفتاة بل زاد إلى الوصف الفاضـح لمفاتنهـا والـى استخدام السيارات في الملاحقة والمطاردة وتؤكد احصـائيات وزارة الداخلية انه تم ضبط ٤٨٦٩قضية معاكسة في القاهرة و٥٩٠ بالجيزة عام ١٩٨٣ كما ضبط ٤٥٦٦ قضية في القاهرة و٥٨٧ بالجيزة عام ١٩٨٤ وذكر العميد حسن العادلي مدير مكافحة الجرائم بـالجيزة ان السبب في انتشار المعاكسات هو التيارات الفكرية الواردة من الخارج وانتشار افلام الفيديو ونوادي الديسكو والـرقص وعـرض الافـلام الخليعة والحالة الاقتصادية التي تسبب احجام الشباب عـن الـزواج

ونقص الوازع الديني وضعف العلاقة بين الاباء والابناء وتشترك الفتيات في المسؤولية بسبب مبالغتهن في الماكياج وعدم الالتزام بالزي والسلوك المحتشم وتشجيع الشباب بالنظرات والكلمات الجريئة.

وما اجمل قول الاديب الكبير مصطفى صادق الرافعي : (اذا كنت اعاقب من يغازل البنات مرة فانا اعاقب الفتاة مرتين لانها تكشف اللحم اللقط) .

(ان شبابنا لم يعودوا يحترمون المراة الاحترام اللائق بها وهذا تصريح من احد شبابنا عندما سئل هذا السؤال: يقولون ان وراء كل رجل عظيم امراة فما رايك ؟ اجاب :

يقولون ذلك ولكن المراة لا تصنع رجلا، بل اطفالا.

سؤال : واذن ليس في حياتك امراة ؟فاجاب كلا فانهن لا يستحقن ذلك فالمراة المثالية التي كانت في القرون الماضية قد زالت من الوجود فالمراة اليوم لا تبحث الا عن الزواج والمال والسيارة الانيقة والشقة الفخمة)(١) .

اعود فاقول ان التبرج من اكبر عوامل الهدم والفناء لجميع الحضارات القديمة والحديثة وهذا ما اشار اليه الدكتور مصطفى

---

(١) عصام العبد الله / رسالة المراة المؤمنة/ ص ٣٤-٣٥ نقلا عن جريدة الايام الدمشقية ١٩٦٢/١١/٩ .

السباعي (رحمه الله) بقوله (فمن المعلوم تاريخيا ان من اكبر اسباب انهيار الحضارة اليونانية تبرج المراة ومخالطتها الرجال ومبالغتها في الزينة والاختلاط ومثل ذلك حصل تماما للرومانيين فقد كانت المراة في اول حضارتهم مصونة ومحتشمة فاستطاعوا ان يفتحوا الفتوح ويوطدوا اركان امبراطوريتهم العظيمة فلما تبرجت المراة واصبحت ترتاد المنتديات والمجالس العامة وهي في اتم الزينة وابهى حلة فسدت اخلاق الرجال وضعفت ملَكَتهم الحربية وانهارت حضارتهم انهيارا مريعا .

ثم نقل عن دائرة معارف القرن التاسع عشر قولها :

(كان النساء عند الرومانيين محبات للعمل، مثل محبة الرجال له، وكن يشتغلن في بيوتهن اما الازواج والاباء فكانوا يقتحمون غمرات الحروب وكان اهم اعمال النساء بعد تدبير المنزل، الغزل وشغل الصوف) .

(ثم دعاهم بعد ذلك داعي اللهو والترف إلى اخراج النساء من خدورهن ليحضرن معهم مجالس الانس والطرب فخرجن كخروج الفؤاد من بين الاضالع فتمكن الرجل لحض حظ نفسه من اتلاف اخلاقهن وتدنيس طهارتهن وهتك حيائهن حتى صرن يحضرن المراقص ويغنين في المنتديات وساد سلطانهن حتى صار لهن الصوت الاول في تعيين رجال السياسة وخلعهم فلم تلبث دولة

الرومان على هذه الحالة حتى جاءها الخراب من حيث تدري ولا تدري) .

ثم قالت دائرة المعارف :

(اذا لسنا اول من لاحظ الاثر السيء الذي يحدثه حب النساء للزينة يوما فيوما على اخلاقنا فان اشهر كتابنا لم يهملوا الاشتغال بهذا الموضوع الخطير فكيف النجاة من هذا الداء الذي يقوض حضارتنا الحالية ويهددنا بسقوط سريع جدا وان شئت فقل بانحطاط لا دواء له ؟

ومن الملاحظ ان عقلاء الاوربيين بداوا يحذرون قومهم من المصير الذي انتهى الرومان الافراط في تبرج المراة واختلاطها فنجد العلامة (لويزبرول) يقول في مجلة المجلات (المجلد ١١) تحت عنوان الفساد السياسي ما ياتي :

(ان فساد الاسس السياسية وجد في كل زمان ومن الغريب المدهش ان عوامله في الزمن الغابر هي ذات عوامله في الزمن الحاضر يعني ان المراة كانت الاقوى في هدم الاخلاق الفاضلة) .

ثم اخذ هذا العالم يقارن بين العلامات المنذرة اليوم وبين ما كان في عهد جمهورية الرومان حتى قال :

لقد كان الرجال السياسيون في اخر عهد الجمهورية الرومانية يعيشون صحبة النساء ذوات الطبائع الخفيفة اللاتي كان عددهن بالغا

حد الكثرة فصار الحال اليوم كما كان في ذلك العهد ترى الناس اندفعوا في تيار الحب حد الجنون وراء البذخ واللذات .

وقال الكاتبة الانكليزية (اللادي كوك) في جريدة (الايكو) :

(ان الاختلاط يألفه الرجال ولهذا طمعت المراة بما يخالف فطرتها على قدر كثرة الاختلاط تكون كثرة الزنا وهذا البلاء العظيم على المراة).

ثم قالت ..

(اما ان لنا ان نبحث عما يخفف - ان لم نقل يزيل - هذه المصائب العائدة بالعار على المدنية الغربية ؟ اما لنا ان نتخذ طرقا تمنع قتل الالاف من الاطفال الذين لا ذنب لهم، بل الذنب على الرجل الذي اغرى المراة المجبولة على رقة القلب)[١] .

يقول هنري دي كاستري (ان ايات القران الكريم تبين مقدار اهتمام الاسلام بمنع عوامل الفساد الناشئة عن التعشق بين المسلمين، لكي يجعل الازواج والاباء في راحة ونعيم .. ولقد اصبحت للمسلمين اخلاق مخصوصة، عملا بما جاء في القرآن او الحديث، وتولدت في نفوسهم ملكات الحشمة والوقار، وجاء هذا مغاير لاداب الامم المتمدنة

(١) محمد الصباغ / تحريم الخلوة بالمراة الاجنبية والاختلاط المستهتر ص٢٠-٢٢ نقلا عن مقال للاستاذ السباعي رحمه الله نشرته جمعية الإصلاح الاجتماعي / الكويت سنة ١٣٧٨هـ .

اليوم على خط مستقيم ومزيلا لما عساه كان يحدث من ميل الشرقيين إلى الشهوات لولا هذه التعاليم والفروض والفرق بين الحشمة عند المسلم وبينها عند المسيحي كما بين السماء والارض[1] .

والتعليق الاخير هو استنتاج على درجة كبيرة من الاهمية يلخص فيه كاستري، بل يحسم، المسالة كلها وبمقدور أي مشاهد (محايد) للبيئتين الاسلامية والنصرانية (الغربية)، وبمجرد القاء نظرة على ما يجري هنا وهناك ان يصل إلى النتيجة نفسها حتى والبيئة المسماة تجوزا بالاسلامية لا تاخذ من قيم الاسلام وتعاليمه بصدد المراة سوى تفاريق وجزئيات فكيف

لو كان الالتزام جديا كما يريده الله ورسوله ؟ كيف سيكون الفارق في الصورة بين البيئتين ؟

ان من الضروري ان نشير هنا مجرد اشارة إلى الضياع النهائي للحشمة، والامتهان المزري بكرامة المراة، بما شهدته بريطانيا في الستينات عندما اقر مجلس العموم باكثرية الاصوات شرعية الشذوذ الجنسي وزواج الرجال بالرجال. واباحته احدى الكنائس الانكليزية كممارسة مشروعة؟ وهنا من الضروري -كذلك- ان نشير مجرد اشارة، إلىما تعكسه وسائل الاعلان والترفية ومعطيات الاداب

---

(١) الاسلام خواطر وسوانح (ترجمة احمد فتحي زغلول باشا، مطبعة الشعب القاهرة - ١٩١١ ص ٥٨-٥٩).

والفنون، من تحلل جماعي تحولت معه المراة إلى اداة للربح السريع. وفقدت احتشامها بالكلية .وتراجعت في سلم الرقي الحضاري الف خطوة إلى الوراء بحيث ان اية مقارنة بين وضعها الراهن ووضعها في عصور الصيد واكتشاف النار ترجح الثانية على الاولى[١] .

وفي الختام نسال ما الهدف من سفور نساءنا وتبرجهن وابدائهن جزءا من عوراتهن ..؟ هل انه الزواج فان الزواج هذه العلاقة المقدسة والمنزهة لا يسوغ الحصول عليها بوسائل ملتوية وبطرق خبيثة علما بان الاسلام حث على الزواج وامر به ورغب فيه باتباع الاصول الصحيحة والطرق الشرعية للاختيار والتفضيل.

ام انه مجرد اثارة.. او اغراء.. معاذ الله ان تريد بنات امتنا العفيفات الكريمات تلك الامة التي هي خير امة واخرجت للناس، ومعاذ الله ان يردن اثارة الرجال لمجرد الاثارة او اغرائهم او اغوائهم او ان يردن حملهم على الوقوع في الاثم فان هذا مما لا ترضاه الحرائر الكريمات العفيفات والمؤمنات بالله تعالى ولا يرضاه الرجال الشم الاباة المؤمنين بالله تعالى .

او انه التقليد الاعمى... كيف نرضى لانفسنا ان ننقاد عميا وراء الاجنبي وراء من هم اعدائنا الذين استعمرونا ومصوا دماءنا.

---

(١) د. عماد الدين خليل / المراة والاسرة من منظور غربي – دار الفرقان – عمان الطبعة الاولى ١٩٩٧ ص ٦٥-٦٦ .

ام انه العبث ؟ وكيف نستسيغ لانفسنا العبث ؟ والعبث لا يؤدي الا إلى الضياع ثم الهلاك اذن فنحن لا نحتاج إلى السفور لان لنا اصولا ومبادئ تمنعنا من ذلك ولنا في ديننا وعقيدتنا ما ينهانا عن ذلك، ولنا في اخلاقنا وقيمنا ما يردعنا عن ذلك ولنا في الزواج وتنظيم الاسرة غنى عن الاثارة والاغراء ولنا في اتباع الصراط المستقيم والاسلام القويم غنى عن العبث .

ان الحياة عندنا طريق لكسب الاخرة وليست عبثا والزواج عندنا وسيلة للبناء الانساني والمحافظة على النوع لا مجرد قضاء شهوة او متعة .

ولا نرضى لانفسنا ان نكون مقودين او منقادين، بل كنا نحن القادة في ديننا ومبدئنا لانه اكمل الاديان واتمها ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (١) .

حيث لا دين ولا مبدأ ولا نظام يوازي ديننا سواء من حيث قوة العقيدة وصحتها او شمول النظام وصلاحيته او نزاهة القيم والاخلاق وطهارتها .

فعار علينا ان نتنازل عن القيادة ونصبح تبعا وعبيدا او عالة على قديد الاخرين(٢) فالحق ايتها المسلمة ليس لك اذا كانت ترومين العفة

---

(١) سورةالمائدة / الآية ٤ .

(٢) احمد الباليساني / نظرة إلى المراة والرجل في الاسلام ص ٢٢-٢٣ .

والطهارة والايمان الا ان تستجيبي لنداء الرحمن اذ يقول: **﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾** (١) ويوم تستجيبين لامر الله وتلتزمي حدوده يعود إلى المسلمين عزهم ومجدهم وعسى ان يكون ذلك قريبا ان شاء الله .

---

(١) سورة النور / الآية ٣١ .

الْخَاتِمَةُ

أختاهُ المؤمنةُ:

لم يبق لي شئ اقوله لك اكثر مما قلته سوى انني سأســألك سؤالا هل سألت نفسك يوما اين موقعك من الاسلام ؟ الـــدين الـــذي ستلقين الله عليه والشريعة التي ستحاسبين على الالتزام بها هل سألت نفسك ما هي غايتك في الحياة سلي نفسك لو كنـــت مســـلمة اذا راك رسول الله ﷺ بهذا الشكل بين الرجال ماذا كان يقول وماذا كان يفعل بك انت تعلمين ان الله يراك وانه معك اينما حللت ففكري هـــل هـــو راض عنك ؟ وتصوري كيف يكون انتقامه منك كيف تخدعين نفسك ايتها القاسية على نفسك اذ تتجاهلين وانت علـــى يقـــين مـــن ان الله غاضب والرسول بريء منك والاسلام غريب عنك ولن تعتبري من المسلمات يوم القيامة ولن تدخلي الجنة بل ولن تمشي ريحها كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَهْلِ النَّارِ: قَـــوْمٌ مَعَهُـــمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَـــاتٌ[1]

(١) كاسيات عاريات / لابسات ملابس خفيفة تصف ما تحتها من البشرة فهـــن كاسيات في الظاهر عاريات في الحقيقة.

مَائِلاَتٌ مُمِيلاَتٌ[١] رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ[٢] الْمَائِلَةِ، لاَ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ فِي مَسِيرَةِ كَذَا ... وكَذَا)) [٣].

اذا كنتِ لم تسألي نفسك هذه الاسئلة فبما تمتازين اذا عن العجماوات التي تأكل وتشرب وتعمل فعل معظم بني الانسان سواء بسواء انك تمتازين بالعقل والفهم والعقيدة فلم اعطيت نفسك هواها ولم تعطها تقواها ألست جسما وروحا لم تحرصين على مطالب الجسم وتتهاونين في تأمين مطالب الروح لم لا تنشدين سعادة الدنيا والاخرة: **﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ﴾**[٤].

هل تظنين انك مخلَّدة في هذه الدنيا او تظنين انك سوف لن تحاسبي عما تعلمين وما دمت مسلمة فلا انك تؤمنين بالبعث والنشور والحساب والعذاب: **﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ(٧)وَمَنْ يَعْمَلْ**

---

(١) مائلات / مميلات / المائلات اللاتي يتمشطن المشطة الميلاء، والمميلات اللاتي يمشطن غيرهن المشطة الميلاء .

(٢) البخت / الابل الخراسانية كالبختية. ذات سنامين. انظر القاموس المحيط ١٤٣/١ والمراد هنا قص شعر الرأس وجمعه فوق رأس المرأة كسنام الجمل.

(٣) اخرجه الامام مسلم.

(٤) سورة الحج / الآية ٢ .

مثقالَ ذرّةٍ شرًّا يرَه﴾ (١) اذا فلم هذه الغفلة :**﴿ألَمْ يأنِ للّذِينَ آمَنُوا أنْ تَخشعَ قُلوبُهمْ لِذِكْرِ اللّهِ ومَا نَزلَ مِنَ الْحَقِّ﴾** (٢) .

هيا ياأختاه استيقظي من هذه المخدرات ... فلقد ان لنا ان ندرك امرنا وان نعي مسؤوليتنا وواجباتنا .

هيا إلى الاسلام من جديد فما يزال بقية فيك من الايمان. لا تزال جذوره مغروسة في قلبك وفكرك وعاطفتك ولكها تنتظر السقاية والرعاية منك من عقلك.. من واجباتك... من ادراكك ... من يديك.. حتى ينمو ويأتي أكله .

قفي ياأختاه ولا تتابعي مسيرك في طريق الفوضى والانحلال.. طريق هدر كرامتك وعفتك كي لا تصبحين سلعة تتداولك الايدي كما تتداول الاطفال الدمى ثم ترميها في مجتمع القمامة .. لا تسمعي للذي ينزلك من عليائك ويفقدك المكانة التي انزلك دينك فيها انهم يردونك معولا يهدمون به الاسلام ومجتمعات المسلمين باسم التحرير والتمدن ونبذ القديم والمساواة وسواهن من الكلمات التي تزين لك الاخذ بما يغضب الله ورسوله .

لا تغترّي باولئك الاوباش الاخباث فانهم وان زينوا لك لين الجانب فانهم يلبسون جلود الضأن وقلوبهم قلوب الذئاب .

(١) سورة الزلزال / الايتان ٧-٨.
(٢) سورة الحديد / الآية ١٦.

ان قلوبهم قد خلت من مراقبة الديان وانساقت إلى سبيل الهدى والشيطان .

اختاهُ ...

ان اسلامك يدعوك إلى الله والدار الاخرة، واعــداؤك وهــم كثرة يريدونك ان تميلي ميلا عظيما فهم يوجهون سهامهم الخفية إلى ذاتك وكيانك وفهمك وتصورك واعتقادك إلى مظهرك ومجدك إلــى فكرك وقلبك فهل ثم خيار ؟

اختاهُ ...

ان في اتباعك للاسلام كرامتك وحياءك وصــونك ورفعــة لمكانتك فلا تفرطي به فتخسري الدنيا والاخرة.

ان الذي يريد بك وبدينك وامتك الشر خادع او مخدوع، انــه الشيطان يفتنك كما فتن ابويك من قبل ادم وحواء.

فيا اختاه احذري.

احذري الشياطين انهم يوحي بعضهم إلى بعــض زخــرف القول وغرورا ان رسول الله مُحَمَّــدٍ ﷺ يريــدك ان تكــوني مــن المسلمات المؤمنات القانتات التائبات العابدات السائحات فلا تعصينه وتكوني من الخبيثات الكاسيات العاريات.

ياختاه ...

كنت ولا زلت ربة ومعلمة الجيل وزميلة الرجــل وانــت ام وزوج وبنت واخت ولك في كل هذه الجهات مسؤوليات وتبعات فــو الله ما وثب فتية الاسلام الاوائل تلك الوثبة السنية والتي ملأوا بهــا الارض قوة ورحمة وعلما وحكمة، فقادوا الامم وانــاروا المســالك ورفرفة الويتهم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا فغرسوا هنالك دينا قيما وشرعة سوية مع علم ولغة وادب، كل ذلك بعد ان كانوا فرائق بددا بلا نظام او قوام او علم او شريعة.

والله ما وثب هؤلاء الفتية تلك الوثبة الرائدة في قرن وبعض قرن بعد توفيق الله تعالى الا بذلك الدين العظيم، ثم بان قيض الله لهم امهات صدق، وزوجات وفاء، واخوات سداد، اقامهن الله على نشــئة واستخلفهن على صنائعة وارعاهن اسدوده وإتمنهن على بناة مُلكــه، وحماة حقه ودعاة دينه ورعاة خلقه فــرابطن علــى غــذاء الارواح وبعث العواطف المتزنة السليمة التي بها تثبت المواقف.

اختاه ...

انك لا تزالين تقدرين على انجاب خالد وطارق وعمر وصلاح الدين لا زلت تقدرين ان تربي لنا فتيات يقتدين بعائشة فــي علمهــا وبفاطمة البتول في طهرها وخديجة في بذلها وعطائها وبالخنساء في تضحيتها اذا التزمت دينك وعفتك وطهارتك وكنت من القانتين.

فلا تغرنك هذه الاضواءوالضوضاءوهذه المساحيق والعطور والزينة وتلك الفنون المسماة ظلما بالجميلة ومسابقات الجمال وتلك الشراسة باسم الحرية والوحشية والقسوة باسم الانطلاق ولننظر بعقولنا وادراكنا إلى ما آلت اليه المرأة في الغرب (المظلم المتنور) من بؤس وشقاء وحرمان وعذاب واهانة ﴿ **كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ** ﴾ (١).

ياختاه ...

ضعي يديك في ايدي اخواتك المؤمنات .. لتنقذي اخلاقك ولتبعثي في قلبك الحياة، الحياة الانسانية الحقيقة. الحياة السعيدة سواء في الدنيا والاخرة .

اختاه ..

لقد هبت ريح الفتن في هذا الزمن من كل مكان، نكباء موحشة الصفير، تطوي في طريقها كل مسلمة تناست اسلامها وابتعدت عن طريق ربها، وقذفت دينه وراء ظهرها، فتمسكي بدينك وعضي عليه بالنواجذ واحرصي كل الحرص تكون من المؤمنات القانتات اللواتي تصدق افعالهن اقوالهن. واللواتي يترفعن فوق جوانب الارض والتفاهات الفارغة والموضات الزائفة القاتلة.

---

(١) سورة النور / الآية ٣٨.

اختاه ..

دينك يأمرك ان تكوني على مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقك فالمؤامرات التي تحاك ضدك كثيرة ولا سبيل لاجهاضها الا بشعورك بانك على ثغرة خطيرة من ثغور الاسلام. فاحذري ان يؤتى الاسلام من قبلك.

تعلمي دينك ولا تتواني عن ارشاد ولا تقصري في تربية ولا تترددي عن نصح فأنت اقدر منا - معشر الرجال - على اصلاح الفتيات التائهات الجاهلات فلا تستبدلي الذي هو ادنى بالذي هو خير.

اختاه ...

حياك الله في ركب الدعوة إلى الله تعالى من اجل ان نعيد للبشرية الصورة الوضيئة للمراة المسلمة. المرأة العفيفة الطاهرة النقية التقية، صورة المراة الحرة الابية صورة (اسيا) امراة فرعون، وصديقة النساء (خديجة) وعائشة وفاطمة واسماء ذات النطاقين وام سلمة، لا المرأة المستعبدة لكل الاهواء.

اللهم اجعل نساءنا وبناتنا امهات مقتديات بامهات المؤمنين.

اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا وقلوبهن وجلاء همنا وهمهن واحزاننا واحزانهن.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

صَدَرَ لِلْمُؤَلِّفِ

١. إلى كل فتاة تؤمن بالله واليوم الاخر.
٢. الزواج الاسلامي السعيد .
٣. الدين النصيحة (جزءان) .
٤. تعدد الزوجات في الاسلام كيف ؟ ولماذا ؟
٥. الدعاء هو العبادة .
٦. الخلافات الزوجية في ضوء الكتاب والسنة .
٧. شذرات وقطوف .
٨. الاعلام الاسلامي (الواقع والحقيقة) .
٩. ملاحظات اسلامية حول نعوت التطرف والاصولية .
١٠. الصلح مع اليهود (بين الوهم والحقيقة) .
١١. لماذا هذه الحرب ضد العالم الاسلامي ؟
١٢. منارات هادية على طريق الدعوة والداعية.
١٣. أدب الاختلاف في الاسلام (ثقافة وسلوكا).
١٤. الفتن ومواقف السلف .
١٥. حكم التوسل بالانبياء والصالحين في ضوء الكتاب والسنة .

١٦. حماس والمشروع الاسلامي البديل.

١٧. من المكلف بالدعوة إلى الله ؟

١٨. زاد الداعية إلى الله ؟

١٩. الابتلاء والمحنة في حياة الداعية ؟

٢٠. واجبات الداعية المسلم.

٢١. لا وقت للفراغ في حياة المسلم.

٢٢. الاسلام وحقوق المرأة السياسية.

٢٣. العولمة وخيارات الموجهة.

٢٤. نظريات معاصرة في الصراع الحضاري .

٢٥. تطبيق الشريعة الاسلامية، المرجعية والمنهج.

٢٦. مشروعية التنظيم والعمل الجماعي.

٢٧. التعاون بين الجماعات الاسلامية، مجالاته، ضوابطه.

٢٨. الجماعات الاسلامية وقضية التعددية السياسية.

٢٩. تحديد جنس الجنين من منظور شرعي.

الفهرست

الصفحة

الاهداء

مقدمة ٧

معنى التبرج وحكمه ١١

اولا : معنى التبرج........................ ١١

ثانيا : حكم التبرج ١٤

اسباب التبرج ١٧

اولا : ضعف الايمان ١٧

من اسباب تقوية الايمان ٢٠

أ.قرأة القران وتدبره ٢٠

ب.التفقه في الدين ٢١

ج.التزام الصالحات والابتعاد عن غير الملتزمات ٢٢

د.المحاسبة ٢٤

ثانيا : الجهل باحكام الحجاب واهماله كفريضة ٢٦

ثالثا : الاختلاط ٣١

رابعا : عدم قيام الاباء بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم.. ٣٩

خامسا : انتشار المجلات والكتب الجنسية المثيرة...... ٤٢

سادسا : الوضع الحاضر لافلام وبرامج التلفاز ٤٦
حجج المتبرجات في عدم التزام الحجاب ٥٧
نتائج التبرج ٨٨
الخاتمة ٩٩
صدر للمؤلف ١٠٧
الفهرست ١٠٩

هَذَا الكِتَابُ

لقد امسكت بقلمي المتواضع لاحاول مرة اخرى كما فعلـــت بالامس عندما كتبت اسميته (إلى كل فتاة تؤمن بالله واليوم الاخر) ان انهى عن السوء خوفا وطمعا وان ادعوا إلى الله ما استطعت إلى ذلك سبيلا، لكني هذه المرة جريت على العكس فاردت ان اكتب للمسلمات غير المحجبات لأحاورهن في اسباب ابتعادهن عن زي الاسلام لانـي رايت الكثيرين – وانا منهم – قد كتبوا عن قضايا المــراة المســلمة المهمة، لكن احدا منهم لم يكتب لغير المحجبات، فعزمت الكتابة فـــي هذا الموضوع معالجا اسبابه لعلي استطيع الاخذ بيد الاخت المســلمة إلى رحاب الاسلام تتفيأ ظلاله والى طاعة الله لتغمر قلبهـــا ســـعادة الرضا والاطمئنان إلى حسن المصير، لعلها تسمع وتعـــي وتنتصـــر لنفسها وتثار لدينها وتربأ ان تعيش مع همل النـــاس ورعـــاعهم ــ وترتفع من هذه الهوة السحيقة التي زينتها لها المخادعون.

فكان هذا الكراس الموسوم (رسالة الـــى غيـــر المحجبـــات) والذي هو دراسة للواقع المرير الذي تعيشه المـــراة المســـلمة يـــوم يضعف ايمانها ويذبل يقينها يوم تتنكر الحجاب وتنسى يوم الحســـاب ولا تراقب شديد العقاب يوم تلهو المراة عن صلتها بربها وعلاقتهـــا بدينها وغيرتها على عفافها وعرضها.

المؤلف

للمتبرجات فقط...

دار الكتاب الثقافي
للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان
الأردن - اربد - شارع الجامعة
تلفاكس ٠٠٩٦٢٢٧٢٥٠٣٤٧
٠٠٩٦٢٢٧٢٦١٦١٦

دار الكتاب

دار الوضاح

دار المتنبي